موقف سلطنة عُمان من حرب الخليج الأولى والثانية

م.د.علي حمزة عباس
قسم التاريخ
كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٣/٤/٧ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١٣/٥/٣٠

ملخص البحث:

منذ تولي السلطان قابوس بن سعيد مقاليد الحكم في ٢٣ تموز/ يوليو ١٩٧٠م، اصبحت سلطنة عُمان دولة لها مكانتها ودورها على الساحتين العربية والدولية وذلك بفضل السياسة الخارجية الحكيمة التي حدد السلطان قابوس معالمها وثوابتها على مبادئ اساسية تراوحت ما بين انتهاج سياسة حسن الجوار، عدم التدخل في الشؤون الداخلية، احترام القوانين والاعراف الدولية، تدعيم العلاقات مع الدول العربية والصديقة، دعم التعاون الاسلامي والقضايا الافريقية وسياسة عدم الانحياز.

ظلَّ موقف السلطنة طوال مجريات الحرب العراقية ــ الايرانية (١٩٨٠ ــ ١٩٨٨) ثابتاً لم يتغير من خلال السعي الدؤوب لوقف الحرب والدعوة الى الصلح بين الطرفين العراقي والايراني. اذ ان الموقف العُماني لم ينحاز لأي طرف من طرفي النزاع بحيث اسس نظريته في فتح باب الحوار والدعوة الى طاولة المفاوضات وحل الخلاف بالطرق السلمية بدل النزاع المسلح. بينما وقفت السلطنة بقوة ضد الاحتلال العراقي للكويت وشاركت في جهود تحرير الكويت علم ١٩٩١م. لكن في الوقت ذاته تبنت الدبلوماسية العُمانية كعادتها اسلوب الحوار كمنهج لحل الخلاف العراقي ــ الكويتي، فمنذ بداية الاحتلال العراقي للكويت عام ١٩٩٠، مالت السياسة الخارجية العُمانية للحل السلمي للازمة والذي يتفق مع القرارات الدولية ويعيد الى الكويت سلطتها الشرعية.

The position of Oman sultanate from the Gulf wars, the first and the second

Lect. Dr. Ali Hamza Abbas
Department of History
College of Basic Education / Mosul University

Abstract:

In 23 July 1970 sultan Qaboos bin – Saied became a leader of Oman, then Oman became a state which had a great role in the Arab – international fields. This happened because of the foreign policy of sultan Qaboos, which concentrated upon Non– allied country, good relations with the states in addition to the co-operation between the Islamic, African, not-Allied countries.

During the war between Iraq – Iran ,(1980 – 1988), Oman adopted afixed possession during the invitation to find peaceful formula to put an end to the war by ingestions between Iraq – Iran . At the same time, Oman refused the Iraqi occupation to Kuwait, also Oman participated in the war of Liberating- Kuwait during 1991 . At the same time , the a diplomacy adopted by Oman was the peaceful delegation to solve the Iraq – Kuwait conflict andbring Back the legal authority to Kuwait.

تمهيد

افرزت التطورات التاريخية لسلطنة عُمان وعلى مدى القرون والعقود السابقة ،وعلى نحو واضح نمطاً ، ومصادر التهديد الذي يتعرض له المجتمع والدولة في عُمان ، والسبل التي نجحت في التعامل معها سواءً بالحد منها او بمواجهتها واقتلاعها . فبالرغم من الدور الذي اسهم به (الموقع الجغرافي)[1] لعُمان في قدر اكبر من الحماية عبر حاجزي الصحراء والبحر من حولها ، الا انه يمكن تصنيف التهديدات التي تعرضت لها عُمان تاريخياً الى نوعين رئيسين ، اولهما التهديد المحلي والاقليمي ، تمثل التهديد المحلي بالصراعات القبلية الداخلية والانقسام بين (السلطنة

(١)تقع سلطنة عُمان في اقصى الجنوب الشرقي لشبه الجزيرة العربية ، وتمتد بين خطي عرض ١٦،٤٠ و ٢٦،٢٠ درجة شمالاً وبين خطي طول ٥١،٥٠و٥٩،٤٠ درجة شرقاً، وتطل على ساحل يمتد نحو(٣١٦٥) كيلومتر يبدأ من اقصى الجنوب الشرقي حيث بحر العرب ومدخل المحيط الهندي وممتداً الى خليج عُمان حتى ينتهي عند رأس مسندم شمالاً ليطل على مضيق هرمز الاستراتيجي عند مدخل الخليج العربي . وتسيطر سلطنة عُمان على اقدم واهم الطرق التجارية البحرية في العالم والمتمثل بالطريق البحري بين الخليج العربي والمحيط الهندي . وزارة الاعلام ،عُمان ٢٠٠٨ ــ٢٠٠٩م ، مطابع وزارة الاعلام العُمانية ، (مسقط ،٢٠٠٨) ، ص ٣٤.

والامامة)[١] ، فيما مثل التهديد الاقليمي مثلث مضيق هرمز ومنطقة صحار كمنطقة اقتراب للتهديد الايراني ، ومنطقة الظاهرة (واحة البريمي)[٢] كانت منطقة اقتراب للتهديدات السعودية الوهابية ،فضلاً عن منطقة ظفار في جنوب البلاد وانطلاق (حركة ظفار)[٣]منها .وكانت تتم مواجهة تلك التهديدات عبر بوابة واحدة واسلوب واضح يمر عبر تحقيق الوحدة الوطنية تحت قيادة عُمانية قوية تستطيع تجاوز الخلافات القبلية وحشد الطاقات العُمانية لاستعادة السيطرة على الاراضي العُمانية او معظمها[٤] .

اما التهديد الثاني لعُمان ، فتمثل بالتهديد الخارجي الاجنبي ، وكان طريق اقترابه دوما عبر المحيط الهندي او المياه الدولية التي تطل عليها السواحل العُمانية ، وتوضح السياقات التاريخية ان التهديدات الخارجية ارتبطت باستمرار بـــ (التنافس الاستعماري)[٥]على وجه العموم ، والصراع حول منطقة الخليج العربي على وجه الخصوص ، سواء كان ذلك بسبب الرغبة في السيطرة على طرق التجارة من الهند واليها او بسبب الثروات النفطية ،كما ارتبطت تلك التهديدات وعلى نحو مباشر بمدى قوة البحرية العُمانيةاوضعفها التي مثلت دوما عامل القوة والازدهار البحري لعُمان في المحيط الهندي [٦].

---

(١)قسمت اتفاقية السيب في عام ١٩٢٠م عُمان الى قسمين شبه مستقلين(إمامة عُمان) في الداخل العُماني و(سلطنة مسقط) على الساحل العُماني.

حسين غباش، عُمان الديمقراطية الاسلامية. تقاليد الامامة والتاريخ السياسي الحديث(١٥٠٠ ــ ١٩٧٠م) ،ط٤ ،نقل النص الىالعربية: د. انطوان حمصي، دار الفارابي،(بيروت ، ٢٠٠٦)، ص ص ٢٩٢ ــ ٢٩٧.

(٢)للتفاصيل عن واحة البريمي، ينظر: أمير علي حسين ، الخلاف الحدودي حول واحة البريمي بين السعودية وعُمان وأبو ظبي، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب في جامعة البصرة، ٢٠٠١م .

(٣)للتفاصيل عن حركة ظفار، ينظر: حمود خضر حميد الرجب ،الحركة المسلحة في ظفار في عام ١٩٦٥م حتى عام ١٩٧٥م ،دراسة تاريخية في المواقف العربية والاقليمية والدولية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية في جامعة تكريت، ٢٠٠٨م .

(٤) عبد الحميد الموافي ، عُمان . بناء الدولة الحديثة ، ط١ ، مطابع الاهرام التجارية ، (القاهرة ، ٢٠٠٢) ، ص ص ٤٣ ــ ٤٤.

(٥)للتفاصيل عن التنافس الاستعماري في الخليج العربي وعُمان ، ينظر: طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني، الامريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه(١٩٢٨ ــ ١٩٣٩م) ، دار الرشيد للنشر،(بغداد ، ١٩٨٢)؛ مظفر نذير الطالب وعلي حسين علي، ستراتيجيات القوى العظمى في الخليج العربي ١٩٤٠ــ ١٩٨٠م ، (بغداد ، ١٩٨٨) .

(٦)نقلاً عن: الموافي، المصدر السابق ، ص ٤٤. وللمزيد من التفاصيل عن قوة البحرية العُمانية وازدهارها، ينظر: وزارة الاعلام والثقافة، عُمان وتاريخها البحري ،سلطنة عُمان ،(مسقط ، ١٩٧٩)؛احمد بن عبد الله بن مسعود العزيزي ،الامبراطورية العُمانية ، ط١ ، مركز الراية للنشر والاعلام ، (القاهرة ،٢٠٠٧).

ازاء هذه التهديدات والتطورات التاريخية لسلطنة عُمان، حدد السلطان(قابوس بن سعيد)[١] الاطار العام لسياسة عُمان الخارجية منذ تسلمه مقاليد الحكم في ٢٣تموز/يوليو ١٩٧٠ ، والتي تقوم على اساس العمل على تدعيم اواصر الصداقة والتعايش مع دول العالم كافة دون تمييز والسعي الى اقامة علاقات معها لتدعيم السلام وتحقيق العدل والرخاء والمساواة لشعوب العالم اجمع[٢] .

ومما هو جدير بالذكر، ان عُمان كانت ترتبط بعلاقات قوية مع عدد من القوى الدولية المؤثرة بالمنطقة منذ اواخر القرن الثامن عشر والنصف الاول من القرن التاسع عشر ،اذ كان للسلطنة معاهدات مع كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا والدولة العثمانية وايران ومصر ، الا ان الفترة الممتدة من عام ١٨٧٠م حتى عام ١٩٧٠م شهدت نموا في العلاقات (العُمانية ــ البريطانية)[٣] حتى اصبحت بريطانيا صاحبة النفوذ الاكبر في مسقط ، لا بل اصبحت هي التي توجه علاقات السلطنة مع الخارج في ظل عدم اهتمام السلطان(سعيد بن تيمور ١٩٣٢ ــ ١٩٧٠م)وعزلتها[٤] ، لذلك ومع تولي السلطان قابوس الحكم وجد نفسه محاطا بمجموعة من

---

(١)ولد في مدينة صلالة بمحافظة ظفار في ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٠م ، تعلم اللغة العربية والمبادئ الدينية على أيدي أساتذة متخصصين ،كما درس المرحلة الابتدائية في المدرسة السعيدية بصلالة ، وفي أيلول ١٩٥٨م أرسله والده إلى بريطانيا فواصل تعليمه لمدة عامين في مؤسسة تعليمية خاصة(سافوك)، وفي عام ١٩٦٠م التحق بالأكاديمية العسكرية الملكية(سانت هيرست)، وتخرج بعد سنتين برتبة ملازم ثاني ، عاد بعد جولة حول العالم إلى عُمان عام ١٩٦٤م حيث فرض عليه والده الإقامة الجبرية في صلالة حتى ٢٣ تموز ١٩٧٠م ، تقلد حكم عُمان بعد تنحية والده بانقلاب بمساعدة البريطانيين . وهو في الترتيب يعد السلطان الثامن المنحدر من الإمام احمد بن سعيد المؤسس الأول لأسرة آل بو سعيديين عام ١٧٤٤م .

سرجي بليخانوف، مصلح على العرش . قابوس بن سعيد سلطان عُمان ، ترجمة : خيري الضامن، دار الكتب والوثائق القومية ،مطابع كونكورد ،(القاهرة،٢٠٠٤) ، ص ص ١٦٠ ــ ١٦٢ ؛

شبكة المعلومات(الانترنيت) http://www.almah.net/u/archive/index.php/t-٢٩٤١-html

شبكة المعلومات(الانترنيت) http://www.omanlover.org/vb/Farum.php

(٢)ابراهيم احمد زهران وآخرون ، زعماء صنعوا التاريخ . حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ، مراجعة وتدقيق : تحسين الصلاح ومفلح الفايز ، دار يافا للنشر، (مسقط ،٢٠٠٣) ، ص٢٦٣.

(٣) للتفاصيل ينظر: فاضل محمد عبد الحسين ، العلاقات البريطانية ــ العُمانية (١٩١٣ ــ ١٩٣٩م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب والعلوم الانسانية في جامعة محمد الخامس بالمملكة المغربية،(الرباط ، ١٩٩٤ــ ١٩٩٥م) .

(٤)للتفاصيل عن عزلة مسقط وعُمان، ينظر: عبد الرزاق الخالدي ، مسقط وعُمان : السلطنة المجهولة ، مطبعة العرفان ،(صيدا ، ١٩٥٧)؛ عوني مصطفى ، سلطنة الظلام في مسقط وعُمان ، ط١ ، دار الادب ، (بيروت ، ١٩٦٤) ؛ محمد رشيد عباس ، التطورات السياسية في عُمان وعلاقاتها الخارجية (١٩٣٢ ــ ١٩٧٠م) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد البحوث والدراسات العربية ، (بغداد ، ١٩٨٨) .

المسؤولين والمستشارين والضباط البريطانيين في معظم المواقع المهمة في الحكومة العُمانية ودون استثناء[١] .

كانت العلاقات الدولية محط اهتمام السلطان قابوس ومن الاولويات الاساسية للسياسة الخارجية لعُمان منذ خروجها من العزلة والانغلاق قبل عام ١٩٧٠م ، فقد تلقى السلطان قابوس تركه ثقيلة في هذا الشأن ، فلم يكن في البلاد اي سلك دبلوماسي يذكر ، ووزارة الخارجية عبارة عن مؤسسة صغيرة موظفوها القلائل لا يملكون الخبرة فيما يرتبط بالعلاقات والمواقف الدولية آنذاك[٢] .

حدد السلطان قابوس الخطوط العريضة لملامح السياسة الخارجية العُمانية ومعالمها في خطاب له بمناسبة العيد الوطني الثاني للسلطنة في ١٨ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٢م ، قائلاً : ((ان سياستنا الخارجية تقوم على الخطوط العريضة الاتية :انتهاج سياسة حسن الجوار مع جيراننا وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة ـــ تدعيم علاقاتنا مع الدول العربية واقامة علاقات ودية مع دول العالم ـــ الوقوف بجانب القضايا العربية في المجالات الدولية ـــ الوقوف بجانب القضايا الافريقية وتأييد نضالها من اجل الحرية والاستقلال ... ـــ و بصفتنا من الدول النامية فإننا نلتزم الخط الذي تسير عليه دول العالم ...))[٣] .

مع وضوح ملامح السياسة الخارجية ومعالمها ، التزمت السلطنة بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى ولا تقبل على اي نحو التدخل في شؤونها الداخلية .ولأن عُمان تضطلع بعبء كبير في منطقة الخليج العربي الحيوية من خلال اشرافها على مدخل الخليج الاستراتيجي مضيق هرمز مع ايران ، وادراكها لمعنى الامن والاستقرار وقيمة التعاون الايجابي مع الاشقاء والاصدقاء لتحقيق المصالح المشتركة والامن في المنطقة، لذلك فان الصراحة والوضوح هي السبيل العُماني للتعامل مع الاخرين ليس باعتبار ذلك قيمة وسمة عُمانية ولكن لأنها ليست في وضع يفرض عليها او يدفعها لاتباع اساليب مغايرة لقناعتها تحت اي ظرف من الظروف ، ووفق هذه المبادئ صاغت السلطنة سياساتها ومواقفها بغض النظر عن اتفاقها او اختلافها مع هذا الطرف او ذاك[٤] .

ادركت سلطنة عُمان وهي تصوغ سياستها الخارجية ان معظم الدول العربية عندما تتعاطى مع الشأن السياسي الدولي ، فإنها تتوجه الى الرأي العام الدولي بخطاب سياسي مصاب

---

(١)الموافي ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

(٢)بليخانوف ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ .

(٣)وزارة الاعلام ، خطب وكلمات حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ١٩٧٠ ــ ٢٠٠٥م، مطبعة الالوان الحديثة ، (سلطنة عُمان ، ٢٠٠٥) ، ص ص ٣١ ــ ٣٢.

(٤)الموافي ، المصدر السابق ، ص ١١٧ .

بالانفصامية الواقعة بين الشأن الداخلي ومعطياته وبين الفهم الدولي للأحداث والتطورات. وتداركها لهذه الشيزوفرينيا السياسية فقد حسمت السلطنة موقفها في وقت مبكر حيث طالبت بضرورة ترصين الداخل والانطلاق من معطيات والافادة من تأثيراته التي تدخل في صلب المعادلة السياسية العالمية، وبالتالي يسهل معالجة القضايا المستعصية وتحقيق الاهداف[١] .

كما جنحت السياسة الخارجية العُمانية الى تهدئة الوضع بدل تصعيده، وتليينه بدل تصليبه، وجعل المواقف مرنة بدل الجمود، وعياً منها ان اساس الحوار هو التنازل الايجابي لا السلبي ، وفي هذا المنحى يقول السلطان قابوس: ((سياستنا كانت وماتزال تعبر عن اهتمامنا الدائم بتهدئة الاوضاع في المنطقة وتعزيز فرص الحوار بين الاطراف المتنازعة محل نزاعاتها يروح الوفاق والتفاهم))[٢] .ويتوضح ذلك من موقف السلطنة من الصراع العربي ــ الصهيوني ، فقد اتسم اولاً بالالتزام بالتوجه العربي العام ، ولم يظهر الجانب العُماني تميزاً او تخالفاً في الجوانب المتعلقة بالآليات التي يجب ان يتم بواسطتها حل الصراع ، اما اذا لم يتحقق الاجماع او شبه الاجتماع بين الدول العربية فإن عُمان تميل الى الاخذ بالمبادرات والحلول السليمة[٣].

اكد السلطان قابوس في خطاب له بمناسبة انعقاد الدورة الرابعة لمؤتمر وزراء خارجية دول الخليج العربي في سلطنة عُمان في ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٦م على اهمية التقارب والتعاون الوثيق بين حكومات وشعوب دول الخليج العربي من اجل الحفاظ على أمن المنطقة وسلامتها قائلاً : ((ان سلطنة عُمان تؤكد على اهمية التفاهم للوصول الى صيغة متفق عليها للتعاون بين دول منطقتنا ، ويهم سلطنة عُمان حكومةً وشعباً ان تشهد منطقتنا استقراراً وأمناً دائمين يمهدان لها السبيل لتثبيت دعائم التنمية ودفع عجلتها الى الامام ... وسلطنة عُمان كما يعرف العدو بأنها خط الدفاع الاول للمنطقة، باعتبار موقعها الاستراتيجي ، وانها المنفذ الرئيسي لها .. فإذا سقطت فان باقي المنطقة ذات الثروات الهائلة تصبح مهددة بالغزو الاجنبي الهدام او سيطرته،

---

(١)عمر الحضرمي ومحمد القطاطشة ، الثوابت والمرتكزات في السياسة الخارجية العُمانية ، بحث منشور في اعمال المؤتمر العلمي الرابع ، علاقات عُمان الخارجية في القرن العشرين ، سلسلة اعمال الندوات والمؤتمرات(٥) ،منشورات وحدة الدراسات العُمانية/ جامعة آل البيت (١٠٠) ، (الاردن ، ٢٠٠٧) ، ص ص ٢١٥ ــ ٢١٦ .

(٢)ابراهيم القادري بوتشيش ، منهجية الحوار في السياسة الخارجية العُمانية تجاه البلدان الخليجية ،بحث منشور في اعمال المؤتمر العلمي الرابع ، علاقات عُمان الخارجية في القرن العشرين ، سلسلة اعمال الندوات والمؤتمرات (٥) ،منشورات وحدة الدراسات العُمانية / جامعة آل البيت (١٠٠) ، (الاردن، ٢٠٠٧)، ص ٣٨٢ .

(٣)الحضرمي والقطاطشة ، المصدر السابق ، ص ص ٨٤ ــ ٨٥.

وكلاهما ضرر بالغ لابد من منع حدوثة .. ولذا فان سلطنة عُمان قامت بالتصدي لهذا العدوان والانتصار علية ، وتحملت ما تحملته من متاعب ومشاق في سبيل آمنها وامن المنطقة ..))[١] .

وانطلاقاً من مرتكزات السياسة الخارجية لعُمان ، تحدث السلطان قابوس عن ضرورة التعاون الايجابي بين الدول العربية في خطاب له بمناسبة العيد الوطني الثامن للسلطنة في١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٨م قائلاً : (على زعماء عالمنا العربي ان يدركوا حقيقة ان الشعوب العربية لم تعد بعد الان قادرة على احتمال الانحطاط الى مستوى التراشق بالتهم وافتعال الخلافات التافهة فيما بينهم ، والتي كانت دائماً سبباً في تدهور العلاقات بين دولهم ... اننا نرجو بان تتحول جامعة الدول العربية الى منبر فعال لمناقشة قضايانا العربية بطريقة ايجابية بناءة وان تكون اداة للعمل الايجابي والموحد على المسرح العالمي ...ولقد اعلنا بوضوح اننا سنقف الى جانب جميع الدول التي تعتزم المحافظة على حريتها والتي تعارض تدخل اي بلد في شؤون البلد الاخر، وبالتعاون الوثيق مع دول منطقتنا . هذه هي سياستنا التي ننتهجها ونتمسك بها)[٢].

ولابد من الاشارة في هذا الشأن الى ان المتغيرات والتطورات السياسية التي واكبت اواخر سبعينيات القرن العشرين في منطقة الخليج العربي والشرق الاوسط ، لعبت دوراً مهماً في أمن المنطقةواستقرارها، مما كان لها مضاعفات وانعكاسات على علاقات دول الخليج العربي بعضها مع البعض الاخر ومع الدول الاجنبية ذات المصالح والاحتكارات الرأسمالية في المنطقة ، ومن هذه المتغيرات المهمة نذكر ، الثورة الاسلامية في ايران في شباط / فبراير ١٩٧٩م والتدخل العسكري السوفيتي في افغانستان في كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٩م[٣] .

لذلك ومع هذه التطورات والمتغيرات السياسية في تلك الحقبة ، اضافت سلطنة عُمان عدداً من المرتكزات الجديدة للمرتكزات السياسية الخارجية العُمانية نظراً لخصوصية الخليج العربي ومجاورتها لبعض الدول الاقليمية ، وقربها الجغرافي من بعضها الاخر ، ونستعرض عدد من هذه المرتكزات الجديدة ذات الطابع الخليجي :

ـ تأكيد التعاون الامني لتحقيق امن الخليج واستقراره والسعي لتحقيق المصلحة المشتركة بينهم.

ـ احداث دائرة خاصة من العلاقات المتميزة في الفضاء الاقليمي الخليجي يتميز عن الفضاء القومي والدولي .

---

(١)وزارة الاعلام ، خطب وكلمات ... ، ص ص ٨٤ ــ ٨٥.

(٢)مسعود ضاهر، الاستمرارية والتغيير في تجربة التحديث العُمانية ١٩٧٠ ــ ٢٠٠٥م ، ط١ ، دار الفارابي، (بيروت ،٢٠٠٨) ، ص ص ١٤٦ ــ ١٤٧.

(٣)محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ط٢ ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، (القاهرة ، ١٩٩٨) ، ص ٣٠٠.

ـ الارتكاز على الحوار والمفاوضات المباشرة لحل المشكلات الخارجية بين افراد المنتظم الخليجي، ورفض مبدأ الاعتماد على الحرب والقوة .
ـ حسن الجوار وعدم التدخل في شؤون الاخر واحترام السيادة الوطنية لكل قطر خليجي .
ـ اشاعة السلم وتشجيع التعاون الاقتصادي بين دول الخليج .
ـ احداث مؤسسات وحدوية وتنسيقية للسياسة الخليجية المشتركة[١] .

نوّه السلطان قابوس الى طبيعة الاخطار والمتغيرات في الشرق الاوسط والخليج العربي في خطاب له بمناسبة العيد الوطني التاسع للسلطنة في ١٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٩م قائلاً : (لا شك في إنكم سمعتم الكثير عما قيل بشأن اهمية مضيق هرمز الذي هو جزء من مياهنا الاقليمية ، والذي هو كذلك من اهم المضايق العالمية ، ان نسبة كبيرة من امدادات نفط العالم تمر به ، ولذا فانه اذا أدت حالة عدم الاستقرار الراهنة في الشرق الاوسط الى عرقلة او وقف امدادات النفط عبر هذا المضيق فان النتائج التي قد تنجم عن ذلك ستكون خطيرة ... لذلك فان عُمان تعهدت بالدفاع عن حق جميع السفن المسالمة بالمرور عبر هذا المضيق ... فاذا تعرض المضيق للخطر فإننا في عُمان لن نتردد في الدفاع عن سيادتنا الوطنية وسلامة الملاحة الدولية... ان تعاون الدول الشقيقة في المنطقة هو ضروري ايضاً للحفاظ على أمن هذه المياه... ونحن نعارض بشدة اقامة أية قواعد اجنبية في المنطقة، كما نعارض تدخل الدول التي تسعى الى بسط نفوذها وسيطرتها على المنطقة ..)[٢].

في ظل تلك المتغيرات السياسية لمنطقة الخليج العربي والشرق الاوسط، وتحديداً بعد الغزو السوفيتي لأفغانستان، ظهر (مبدأ كارترCarter Doctrine) في ٢٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٠م وفيه قال الرئيس الامريكي (جيمي كارترJimmy Carter) عن الخليج العربي: (ان أية محاولة تقوم بها قوة خارجية للسيطرة على الخليج العربي سيكون هجوماً ضد المصالح الحيوية الامريكية، وسنرد عليها بكل الوسائل الضرورية ، بما فيها استخدام القوة المسلحة). ويمكن ملاحظة الابعاد الاستراتيجية لهذا المبدأ اقليمياً ودولياً، فضلاً عن ظهور الولايات المتحدة في موقع الحامي للقوى المحلية في الخليج العربي[٣].

---

(١)بوتشيش ، المصدر السابق ، ص ص ٣٨٢ ــ ٣٨٣.

(٢)وزارة الاعلام ، خطب وكلمات ... ، ص ص ١٠٤ ــ ١٠٦.

(٣)ظافر محمد العجمي، أمن الخليج العربي .تطوره واشكالياته من منظور العلاقات الاقليمية والدولية، ط١، اصدار مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة اطروحات الدكتوراه(٥٦)،(بيروت ، ٢٠٠٦)، ص ٣٩٦.

ونتيجة لهذا المبدأ تم انشاء قوة (الانتشار السريع)[١] لغرض التدخل العسكري المحتمل في الخليج العربي.

شهد عام ١٩٨٠م تحولاً نوعياً في طبيعة العلاقات بين عُمان والولايات المتحدة ، وقد بدأ واضحاً عندما قامت بعثة عسكرية امريكية بزيارة عُمان وكينيا والصومال وتباحثت مع المسؤولين في هذه الدول حول امكانية عقد اتفاقيات مبدئية يسمح بموجبها لأمريكا استعمال القواعد الموجودة في هذه الدول[٢] .لذلك بقيت سلطنة عُمان تتوازن في سياستها الخارجية في مطلع الثمانينات، ما بين اتباع مبدأ التوازن بين الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة، ومبدأ التوازن بين الغرب والشرق من جهة اخرى ، وظهر الحذر في تعامل السلطان قابوس مع الدولتين بشكل واضح، وفي علاقات عُمان مع الولايات المتحدة تحديداً عندما ميزت بين القواعد العسكرية والتسهيلات، فالأول دائم ، والثاني أمر مؤقت ووجود محدود في ظروف معينة، فعندما اعطت عُمان تسهيلات للولايات المتحدة في استخدام قاعدة مصيرة الجوية عام ١٩٨٠م، فإنها ربطت ذلك بالأذن من حكومة عُمان[٣].

واوضح السلطان قابوس في مقابلة نشرتها احدى المواقع الالكترونية حقيقة هذه التسهيلات العسكرية ومبرراتها في السلطنة قائلاً :(في الحقيقة لا بد ان نوضح ان موضوع التسهيلات اعطى طابعاً غير الطابع الحقيقي له، وذلك بتفسيرات متعددة ، البعض ذهب فيها الى القول انها قواعد مستترة تحت التسهيلات، وهذا غير وارد اصلاً بل لا نقبل التحدث فيه من بعيد او قريب ، لكن بحكم الظروف التي خلقت في العالم وفي منطقتنا بالتحديد ، كان من الضروري ان يحدث نوع من

---

(١)هي القوة التي شكلتها الولايات المتحدة في آذار /مارس١٩٨٠م للتدخل العسكري في الخليج العربي والمناطق المتاخمة في حالات الطوارئ ،وقد حاولت الولايات المتحدة ان تخلق انطباعاً بان تشكيل هذه القوة كان رداً على التدخل العسكري السوفيتي في افغانستان .

خليل علي مراد ، " سياسة الولايات المتحدة في الخليج العربي والمحيط الهندي ١٩٦٨ــ ١٩٨٠م " ، مجلة الخليج العربي ،مج ١٧ ، العدد (١) ، السنة(١٣) ، جامعة البصرة ، نيسان /ابريل١٩٨٥م ، ص ٤٢. للمزيد حول قوة الانتشار السريع ، ينظر : جيفري ريكورد ، قوة الانتشار السريع والتدخل العسكري الامريكي في الخليج العربي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، شعبة الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ترجمة: مرتضى جواد باقر، (البصرة ، ١٩٨٣).

(٢)خالد بن محمد القاسمي ، عُمان جسور المحبة والسلام ، ط١، الامارات العربية المتحدة ،(الشارقة، ١٩٩٥)، ص ٥٧.

(٣) سعد ابو دية ،السياسة الخارجية العُمانية (١٩٧٠ــ ٢٠٠٥م) .الضوابط والمقدمات(دراسة السياسة الخارجية العُمانية في اطار متغيرات العملية الخارجية والداخلية) ، بحث منشور في اعمال المؤتمر العلمي الرابع، علاقات عُمان الخارجية في القرن العشرين ،سلسلة اعمال الندوات والمؤتمرات (٥) ،منشورات وحدة الدراسات العُمانية/جامعة آل البيت(١٠٠)،(الاردن، ٢٠٠٧)، ص ص ١٨٤-١٨٥.

التفاهم بيننا وبين اصدقائنا بالذات من دون تحديد دولة معينة ، ثم بحكم ان الولايات المتحدة هي الكفة للميزان الدولي، اصبح من الضروري في المنطقة ان يكون هناك توازن لان الكفة الاخرى ثقلت(السوفييت) ... لذا كان لابد لهذا التوازن من ان يكون ،اما التواجد الامريكي فليس لعُمان اي دخل فيه انه في المحيط الهندي ليس تحت سيادة اي دولة معينة)[١] .

حاولت سلطنة عُمان في مطلع ثمانينات القرن العشرين الانتقال الى مرحلة جديدة من كسر العزلة الدولية، فهي تكاد تسابق جيرانها في الخليج الى البروز على المسرح العالمي، وذلك بإنفرادها بعدة مواقف متميزة على المستوى العربي والدولي ، ولم تكن عُمان وحدها التي سعت من جانبها لهذه المواقف ، فالغرب ممثلاً في الولايات المتحدة وبريطانيا ، سعى اليها في نفس الوقت، و يمكن القول، ان عُمان قطعت خلال ما يقل عن احد عشر عاماً ثلاث مراحل متوالية ، بسرعة لم تكن متوقعة، فمن العزلة والتخلف عن مسايرة العالم في شتى مظاهر الحضارة خلال عقد الستينات،الى التطور التدريجي في عقد السبعينات، ثم التطلع في اوائل عقد الثمانينات الى اداء دور مهم ان لم يكن على مستوى دولي فعلى مستوى منطقة الخليج العربي[٢] .

أولا : موقف سلطنة عُمان من حرب الخليج الاولى (١٩٨٠ ـ ١٩٨٨م) :

في خضم تلك الاحداث والمتغيرات، اندلعت حرب الخليج الاولى(الحرب العراقيةـ الايرانية)[٣] ،ومثلت تحدياً حقيقياً لأمن واستراتيجية دول الخليج العربي والمنطقة ،واضحت قضايا الامن والدفاع في قمة اولويات العمل التجمعي الخليجي المشترك، والذي توج في أيار/ مايو ١٩٨١م بما عرف بمجلس التعاون لدول الخليج العربية، ويعرف ايضاً باسم(مجلس التعاون

---

(١) مقابلة خاصة مع السلطان قابوس منشورة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت):
http://www.nabdh- alm٣ani.net/articles- action- show- id- ٣٤٦.htm

(٢)صلاح العقاد ، " سلطنة عُمان وكسر العزلة الدولية " ، مجلة السياسة الدولية ، العدد(٦٠) ، القاهرة ، نيسان /ابريل ١٩٨٠م ، ص ١٣١.

(٣)اندلعت الحرب في ٤ايلول/ سبتمبر ١٩٨٠م ، وقد بُذلت منذ بدايتها الكثير من المساعي الفردية والاقليمية والدولية لإيقافها ، حاولت الدول الخليجية احتواء هذه الحرب منذ اندلاعها لإدراكها بانها ستؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على دول الخليج اقتصادياً وعسكرياً وتفتح المجال لتدخل القوى الخارجية ،انتهت هذه الحرب في ٨ أب /اغسطس ١٩٨٨م .
عبد الله العنزي، " أمن الخليج العربي، دراسة في الاسباب والمعطيات " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد(٨٣) ، السنة (٢١)، الكويت ، خريف ١٩٩٦م ، ص ٢٣٠. وللمزيد عن الحرب العراقية ــ الايرانية، ينظر :خليل ألياس مراد ،حرب الخليج وانعكاساتها على الامن القومي العربي،(بغداد ، ١٩٨٧).

الخليجي)[١] الذي رسم لنفسه منذ التأسيس خطة عمل تسير بخطين متوازيين : الاول اعداد عملية التكامل والوحدة الاقتصادية ، والثاني وضع سياسة دفاعية مشتركة من اجل حماية ذاتية لأمن الخليج العربي والاستغناء عن اي تدخل اجنبي، لكن طبيعة التناقضات وتطور الصراعات السياسية والعسكرية في المنطقة وعلى المستوى الدولي كانا يفرضان بدورهما على هيئات المجلس الاولوية التي تعطى في كل مرحلة دون اهمال الاخرى[٢] .

تأثرت السياسة الخارجية لسلطنة عُمان مع ظهور مجلس التعاون الخليجي ، إذ ان صانع القرار العُماني السلطان قابوس امتدح العمل بارتياح مع المجلس، في حين بدأ ناقداً لتصرفات معظم الدول العربية والاسلامية ، بسبب عدم المصداقية في التفاعل مع اخطر القضايا التي تمر بها الامة العربية والاسلامية (الحرب العراقية ــ الايرانية)[٣] . والتي شكلت تهديداً للاستقرار ستؤدي بدورها الى عودة التوتر في جنوب البلاد(ظفار) بشكل خاص[٤].

لم تكن سلطنة عُمان مجرد احدى الدول التي سعت الى وقف الحرب العراقية ــ الايرانية، ولكونها دولة مشتركة مع احد طرفي الحرب ايران في الاشراف على مضيق هرمز ــ شريان الملاحة الدولية في الخليج العربي ــ وتمر عبر مياهها الاقليمية خطوط الملاحة الدولية ، في الوقت نفسه كانت تربطها بالعراق الشقيق اواصر الدم والقرابة والمصير العربي المشترك وبإيران وشائج الجوار والعقيدة والمصالح المشتركة[٥] . في ضوء ذلك اتخذت القمم الخليجية ــ في

---

(١)علاء سالم ، " تأثيرات النزاعات الاقليمية على العلاقات الداخلية لدول الخليج العربي " ، مجلة الشؤون الاجتماعية ، العدد (٥٧) ، السنة(١٥) ، الامارات العربية المتحدة ، ربيع ١٩٩٨م ، ص ٤٣ . وللمزيد عن مجلس التعاون الخليجي ، ينظر :

عبد الله بشارة، مجلس التعاون قطار الغد نحو المحطة الاخيرة ،ط١ ،(الرياض ،١٩٨٨) ؛ عبد الله الشريدة ، مجلس التعاون لدول الخليج العربية : آلياته ، اهدافه المعلنة، علاقاته بالمنظمات الاقليمية والدولية، مكتبة مدبولي ،(القاهرة ، ١٩٩٥) .

(٢)روبير مشعلاني، "مجلس التعاون الخليجي: سياق الخيارات الدفاعية والاقتصادية "، مجلة البترول والغاز العربي ،العدد(٣) ، السنة(٢٠) ، باريس ،اذار /مارس ١٩٨٤، ص ٢٩ .

(٣)ابو دية ، المصدر السابق ، ص ١٧٤.

(٤)باسمة عبد العزيز عمر العثمان، سلطنة عُمان(١٩٧٠ ــ ١٩٨١م)دراسة في العلاقات الخارجية ،اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب في جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ ، ص ص ١٢٢ .

(٥)كانت العلاقات العُماني ــ الايرانية الاكثر قوة وعمقاً مقارنة مع علاقات ايران مع دول مجلس التعاون الخليجي الاخرى والمنطقة ،وامتدت العلاقات بين البلدين قبل الى الجوانب العسكرية مع الفارق في القوة بين ايران وعُمان ، الا ان علاقات الصداقة ربطت البلدين قبل الثورة الاسلامية وبعدها ويمكن القول ان السياسة العُمانية حيال ايران ومعها اقرب الى الدبلوماسية البرجماتية ذات الطابع الوقائي ، ولم تكن مصادفة ان تتبنى السلطنة مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية كمبدأ اساسي في السياسة الخارجية العُمانية في هذا الاطار الى حد ما .

اطار اجتماعات المجلس الاعلى لمجلس التعاون الخليجي ــ خطوة بضرورة الحفاظ على علاقات حسن الجوار مع ايران واستمرار الحوار معها ، وهو ما عزره ايضاً اكثر من قرار لجامعة الدول العربية في هذا الشأن ، فضلاً عن سعي السلطنة على استمرار خطوط الاتصال مفتوحة مع كل الاطراف لصالح هذه الاطراف اولاً ، ولصالح المنطقة ككل ثانياً ، ومن اجل شعوب المنطقة التي تضررت بالحرب ثالثاً[١] .

مع اندلاع الحرب العراقية ــ الايرانية ، سارع زعماء الخليج العربي لدعم العراق مادياً ومعنوياً ، الا ان سلطنة عُمان كانت الدولة الخليجية الوحيدة التي التزمت الحذر والحيطة ولم تقدم الدعم للحكومة العراقية دون قيد او شرط [٢].

تحفظ السلطان قابوس على دعم مجلس التعاون الخليجي للعراق اثناء الحرب ، لكن انتهاك القوات البحرية الايرانية للمياه الاقليمية العُمانية في مضيق هرمز عام١٩٨٢م ، زاد التوتر بين مسقط وطهران ، خاصة عندما افشلت طهران المساعي لحل ووقف الحرب ، واستدعت مسقط القائم بشؤونها في طهران في تشرين الأول من نفس العام ، والذي زاد الامور سوءاً هو تبرع السلطان قابوس بمبلغ قدره(١٠)ملايين دولار دعما للعراق ضد ايران ، وعبرت الحكومة العراقية عن شكرها وتقديرها لسلطنة عُمان وموقفها[٣] .

لعبت سلطنة عُمان دوراً مهماً وايجابياً بالوقوف مع العراق ووقف الحرب مع ايران ، فقد اكد السلطان قابوس ذلك في مقابلة اجرتها معه مجلة المجلة ذي العدد (١١٦) في عام ١٩٨٢م حول الجهود المبذولة لوقف الحرب العراقية الايرانية وحقيقة الانباء التي تحدثت عن دور السلطنة في شراء قطع غيار للمعدات الحربية العراقية من مصر، فأجاب السلطان قائلاً : (سلطنة عُمان تحب دائماً المساهمة ، اذا أُتيحت لها الفرص ، في اي مسعى خير ، لذا نحن نبارك اي مسعى لأي دولة عربية او اسلامية او من دول عدم الانحياز ، او اي دولة اخرى لحل مشكلة بين جارين مسلمين واعادة الحق الى نصابه وحقن دماء المسلمين ، نحن مستعدين بأي مجهود في هذا النطاق . اما الوساطة لشراء اسلحة للعراق ، فعندما يطلب منا خدمة لأي دولة عربية شقيقة فلا نتوانى عن القيام بها)[٤].

نقلاً عن ،الموافي ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

(١)وزارة الاعلام ، الوعد والوفاء . سلطنة عُمان في ٢٠ عاماً ،رياض الرّيس ومشاركوه المحدودة للكتب والنشر ،(بيرت ــ لندن ،١٩٨٩) ، ص ص ١٠٧ ــ ١٠٨ .

(٢)بليخانوف ، المصدر السابق ، ص ٤٦٨ .

(٣) Joseph A .Kechichian, OMAN AND THE WORLD , the Emergence of an independent foreign Policy , RAND ,Santa Monica , ١٩٩٥ ,P .١٠٣ .

(٤)شبكة المعلومات الدولية(الانترنيت) :www.nabdh- alm٣ani.net

استمرت دول الخليج العربي تدعم العراق سياسياً ومادياً حتى الدورة الرابعة لمجلس التعاون الخليجي التي عقدت في العاصمة القطرية الدوحة للمدة ٧ــ٩ تشرين الثاني/نوفيمبر١٩٨٣م، اما من ناحية الدعم المادي فكان رد الايرانيين عليه بالتعرض للمنشآت البحرية الخليجية وطرق الوصول اليها ، ولكن الدعم السياسي قد ظهر في دفع دول المجلس الأمم المتحدة الى التدخل ، وكان ان صدر في ٣١ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٨٣م قرار مجلس الامن الدولي رقم (٥٤٠) يدعو الى وقف جميع العمليات العسكرية في الخليج وعدم التعرض للمدن والمنشآت الاقتصادية والموانئ ، وقد وافق العراق فوراً على ذلك القرار ، ورفضته ايران[١] .

في مطلع عام ١٩٨٣م تدهورت العلاقات العُمانية ــ الايرانية بشكل واضح ، ففي حديث السلطان قابوس لمجلة (news week) البريطانية في ١٠ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٣م وصف ايران قائلاً : (انهم ماضون في المشاكل وبسبب استخدامهم اساليب هدامة ومخربة في آلية التعامل في المنطقة ، وهذا يؤدي الى تقلب وعدم استقرار ، لذا علينا ان نحدد من هذا العدوان ونمنعه بشتى الطرق او حتى بالإطاحة بالحكومة الحالية ..) . كما صرح السفير العُماني في الكويت سعود بن سالم العنزي في منتصف عام ١٩٨٣م : (ان مضيق هرمز الاستراتيجي هو جزء من الاقليم العُماني وليس من حق ايران ولا اي دولة ان تتدخل في حقوق عُمان فيه وكذلك لا تقبل عُمان في التدخل في شؤونها الداخلية)[٢].

في كانون الثاني/يناير١٩٨٤م ، اصدر مجلس الامن قراره رقم(٥٥٢)دعا فيه مجدداً ايران والعراق الى ضرورة احترام حرية الملاحة في مضيق هرمز وعدم القيام بأي عمل من شأنه ان يؤدي الى عرقلة الملاحة في المضيق . وفي ايار/مايو١٩٨٤م بدأت حرب الناقلات في مياه الخليج العربي، حينما قامت الزوارق الحربية الايرانية بقصف ناقلات النفط الكويتية والسعودية رداً ، كما زعمت ايران، على قصف العراق لناقلات النفط في مرفأ جزيرة خرج الايرانية في شباط/فبراير١٩٨٤م . واتهم الرئيس الايراني هاشمي رافسنجاني دول الخليج العربية بالوقوف الى

حرصت سلطنة عُمان بعدم الاخلال بالتوازنات الاقليمية بالمنطقة ،وعدم تغيير الخريطة السياسية للمنطقة من اي واحد من الطرفين ، وذلك بالقيام عام ١٩٨٢م بتمويل صفقة السلاح المصرية للعراق والتي قدرت حينذاك بحوالي(٣٠٠) مليون دولار ،كان القصد منها الابقاء على الصمود العراقي في الحرب مع ايران اولاً ، وردم الهوة بين مصر والعراق التي اوجدتها تداعيات كامب ديفيد وتوقيع معاهدة السلام المصرية ــ الاسرائيلية ثانياً .

نقلاً عن :محمد بن مبارك العريمي ، الرؤية العُمانية للتعاون الخليجي ،ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العدد (١٢١) ، (ابو ظبي ، ٢٠٠٧) ، ص ٣٦ .

(١)العجمي ، المصدر السابق ، ص ٤٦٨ .

(٢)Kechichian , op .cit , p.١٠٣.

جانب العراق في الحرب قائلاً : (ان دول الخليج متواطئة مع العراق في حربه مع ايران، وازاء ذلك فان ايران ستلجأ الى التصرف بحزم ضد هذه الدول ومنها، اغلاق مضيق هرمز، لمنع دخول سفنها منطقة الخليج)[١].

استمرت مساعي السلطنة في جهودها لإيقاف الحرب رغم تدهور العلاقات العُمانية ــ الايرانية، ففي خطاب له بمناسبة العيد الوطني الرابع عشر للسلطنة في ١٨ تشرين الثاني/ نوفمبر١٩٨٤م تحدث السلطان قابوس عن هذه الجهود قائلاً : (اننا مازلنا ندعو مخلصين العراق وايران الى مراجعة منطق الحكمة .. للخروج من مأزق الحرب الضروس التي دخلت عامها الخامس واودت بحياة الالاف من ابناء الشعبين الجارين المسلمين، واستنزفت خيراتهما، وامتصت ثرواتهما ، والتي تشكل اليوم تهديداً للمسلمين الابرياء وقلقاً دولياً عميقاً .. وانه لا يسعنا الا ان نؤكد ان علينا جميعاً .. عرباً ومسلمين .. ان نوحد جهودنا لخدمة قضايانا المصيرية المشتركة)[٢].

وشهد عام١٩٨٤م اول صدام مباشر بين احدى دول مجلس التعاون الخليجي واحد الدول المتحاربة، الامر الذي نجم عنه قلق سياسي حاد ، فقد ارغم الطيران الملكي السعودي على الاشتباك مع طائرات ايرانية مقاتلة في٥ حزيران/ يونيو ١٩٨٤م ، واستطاعت الطائرات السعودية اسقاط طائرة ايرانية رغم الاحتجاجات بين البلدين حول الحدود الاقليمية والمياه الدولية ، ودفع هذا الحادث رؤساء اركان مجلس التعاون الخليجي الى التخلي عن فكرة تأمين ممر بحري قريب من شواطئ دولهم الى فكرة الغطاء الجوي المدعوم بالإنذار المبكر لذلك قرر رؤساء الاركان رفع توصية الى قادة مجلس التعاون الخليجي بتقديم منحه تقدر(٢ بليون دولار) الى سلطنةعُمان لتطوير نظامها الدفاعي الجوي ، ولزيادة فعالية شبكة رادارها الجديدة في مضيق هرمز لمراقبة النشاطات الايرانية الهادفة الى اعاقة الملاحة في المضيق ، كما قدموا توصية لتشكيل قيادة شبه موحدة لجيوش الأقطار الستة[٣]. الا ان جسور الثقة بين عُمان وايران ما لبثت ان عادت في منتصف الثمانينات بفضل الجهود التي بذلتها بعض الاطراف ، وبخاصة الدور الذي قام به وزير الدولة للشؤون الخارجية الاماراتي راشد بن عبدالله الذي اقنع الايرانيين (بأنه لا ينبغي ان يتحدد الموقف الايراني تجاه عُمان على اساس علاقة عُمان مع الولايات المتحدة الامريكية) ، كما سلك الطريق

---

(١)عبد القادر حمود القحطاني ، "مضيق هرمز ... وأمن الخليج العربي " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٣٨) ، السنة(١٩) ، البحرين ، تموز/ يوليو ٢٠٠٠م ، ص ص ٧٢ ــ ٧٣ .

(٢)وزارة الاعلام ، خطب وكلمات ... ، ص ١٣٩ .

(٣)نايف علي عبيد ، مجلس التعاون لدول الخليج العربية . من التعاون الى التكامل ،ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ،(بيروت ، ١٩٩٦) ، ص ص ٢٩٠ ــ ٢٩١ .

نفسه في مباحثاته مع السلطان قابوس لإقناعه بضرورة اجراء حوار مع الايرانيين والذي كان له دور كبير في اعادة الثقة للعلاقات بين عُمان وايران[١].

وتحكمت اربعة عوامل ومحددات مهمة في تشكيل الموقف العُماني من الحرب العراقية ــ الايرانية ، وتلك هي :

(١)المحدد الجغرافي: لم تغفل الدبلوماسية العُمانية ارتباطها الجيوستراتيجيوالتاريخي بإيران، فسلطنة عُمان تتشاطأ وايران على الخليج وخاصة على مضيق هرمز .

(٢)المحدد التاريخي : ترى سلطنة عُمان ان ايران تمثل جزءاً من تاريخ المنطقة وحضارتها، وانها ليست بالدولة المستحدثة الناشئة عن ترتيبات استعمارية .

(٣)المحدد السياسي الاستراتيجي:لقد شهدت العلاقات السياسية والاستراتيجية العُمانيةــ الايرانية مراحل منفصلة ومهمة كثيرة ،سواء في عمق التاريخ او في المراحل اللاحقة الحديثة.

(٤)المحدد الديني : تتعامل السلطنة وايران بوصفها دولة مسلمة تشاركها في كثير من معطياتها الثقافية والحضارية والاجتماعية .

في اطار هذه العوامل والمعطيات يلاحظ ان سلطنة عُمان لم تلتزم الحياد السلبي ازاء اندلاع الحرب العراقية ــ الايرانية وتطورها، بل حرصت على عدم تغيير الخريطة السياسية للمنطقة من اي واحد من الطرفين المتنازعين[٢].

ولابد من الاشارة الى ان الحرب العراقية ــ الايرانية لم تكن مجرد حرب عسكرية عادية بل كانت ايضاً حرباً نفطية واقتصادية وسياسية وحدودية وعقائدية .ولم تكن اثارها محدودة بطرفيها العراقي والايراني لكنها كانت حرب النظام الاقليمي الخليجي . وكانت هذه الحرب فرصة للولايات المتحدة كي تكثف من وجودها العسكري في الخليج وان تحظى بقبول دول الخليج لهذا الوجود ، وهو قبول لم يحدث بهذه الصورة من قبل ، كما كانت فرصة للاتحاد السوفيتي(السابق) كي يقترب اكثر من الخليج ، وان ينافس الولايات المتحدة في اهم مناطق مصالحها الاستراتيجية ، وبسببها ازداد تدويل النظام الخليجي وفقد قدراً من استقلاليته خصوصاً مع تزايد حدة الحرب الباردة الجديدة بين القوتيين العظميين خلال سنوات الحرب العراقية ــ الايرانية[٣].

لقد حاولت سلطنة عُمان ان تتغاظى عن الاختلافات الايدولوجية في حوارها مع ايران والتأكيد على مسألة الأمن الاقليمي ، فقد صرح السلطان قابوس في تعليقه على العلاقات العُمانية الايرانية خلال

---

(١)العثمان ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

(٢)العريمي ، المصدر السابق ، ص ص ٣٤ ــ ٣٦ .

(٣)سامح محمد راشد، العلاقات الخليجية ــ العربية ١٩٧٠ ــ ٢٠٠٠ م(الأطر والاتجاهات)، ط١،مركز الخليج للأبحاث ، (دبي ، ٢٠٠٥) ، ص ٦٦ .

فترة الحرب قائلاً :(ان علاقتنا مع ايران لم يطرأ عليها اي تغيير فنحن نتفاهم كما كنا عبر التاريخ)[١].

بدأت دول مجلس التعاون الخليجي منذ عام ١٩٨٥م بالسعي لإيجاد حل جدي لازمة استمرار الحرب العراقية ــ الايرانية ، الا ان ابرز ما في هذا التحول ، هو التغيير الذي طرأ على موقف الدول الخليجية من الحرب ،إذ تعامل البيان الصادر عن قمة مسقط[٢] في نفس العام لأول مرة مع كل من العراق وايران على قدم المساواة على عكس المرات السابقة التي طالب فيها المجلس إيران بإعلان قبولها لمبادرات التسوية العديدة التي قدمت لها ،وقد سارت دول الخليج بهذا الاتجاه مدفوعة بنوعين من التهديدات والتحديات ،الاول التحول في نمط ادارة إيران لصراعها مع العراق وتوسيع نطاق الحرب ليشمل الملاحة في الخليج (حرب الناقلات) ، والثاني تزايد معدلات التهديدات الداخلية في دول الخليج العربي من جراء الممارسات الايرانية العدائية تجاهها[٣].

ركز السلطان قابوس ضمن سياسة مجلس التعاون الخليجي على بذل المساعي الحميدة لإنهاء الحرب العراقية ــ الايرانية على ما يأتي:

١ــ طالبت عُمان قادة البلدين بالمرونة ، وان يفتحوا الطريق امام المساعي الدولية.

٢ــ اهابت عُمان بالمجتمع الدولي ان يتدخل في ايقاف الحرب .

٣ــ واصلت عُمان دعمها لكافة الوساطات الرامية الى انهاء الحرب.

٤ــ بعد ان هددت الحرب الأمن والسلم العالميين ، طالب السلطان قابوس تطبيق قرارات مجلس الامن وركز على دور الامم المتحدة في التوفيق بين الطرفين[٤].

على الرغم من ان دول مجلس التعاون الخليجي تتفق على نقطة جوهرية بصدد الحرب العراقية ــ الايرانية ، وهي ضرورة وقف الحرب ، ولكن طالما ظلت الحرب مستمرة ،فإننا نجد ان دول المجلس يتجاذبها اتجاهان: الاول ، يدعو صراحة الى دعم العراق والوقوف الى جانبه بكل الوسائل الممكنة في هذه الحرب ، ولكن دون التورط عسكرياً فيها . ويمثل هذا الاتجاه السعودية والبحرين وعُمان بشكل رئيسي .اما الاتجاه الثاني ، فهو وان كان لا يخفي تضامنه المعنوي والمبدئي مع العراق ، انطلاقاً من اعتبارات قومية، فإنه اكثر ميلاً للأخذ بموقف الحياد وحرصا على عدم التسبب في توسيع نطاق الحرب لتشمل دولاً خليجية اخرى ، بكل ما ينطوي عليه ذلك

---

(١)العثمان ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٣ ــ ١٢٤ .

(٢)ينظر : نص خطابي السلطان قابوس في الجلستين الافتتاحية والختامية للدورة السادسة للمجلس الاعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في ١٩٨٥/١١/٣ و١٩٨٥/١١/٦ .

وزارة الاعلام ، خطب وكلمات ... ، ص ص ١٤٦ ــ ١٥٠ .

(٣)سالم ، المصدر السابق ، ص ص ٤٦ ــ ٤٧ ؛ بليخانوف ، المصدر السابق ، ص ٢٩٢ .

(٤)ابو دية ، المصدر السابق ، ص ص ١٧٥ ــ ١٧٦ .

من اخطار وعواقب جسيمة، ويمثل هذا الاتجاه الكويت والامارات العربية المتحدة أساساً . وان ما يهمنا في هذا الصدد ولا يمكن انكاره ، هو الجهود الرسمية التي بذلتها دول المجلس عموماً على المستويات الخليجية والعربية والاسلامية والدولية لحمل الطرفين المتحاربين على وقف الحرب[١].

مع استمرار الحرب العراقية ــ الايرانية ، قسم احد الباحثين الحرب الى اربع مراحل مرت بها ،امتدت المرحلة الاولى من خريف عام١٩٨٠م الى صيف عام ١٩٨٢م وهي مرحلة الانتصارات العراقية ، بينما نقلت ايران المعركة الى الاراضي العراقية في المرحلة الثانية التي امتدت من عام ١٩٨٢م الى نهاية عام ١٩٨٤م ، فيما امتدت المرحلة الثالثة من عام ١٩٨٥م الى عام ١٩٨٧م وفيما عزم الايرانيون على تحقيق النصر في ميدان المعركة العسكرية والدبلوماسية وكان عام١٩٨٦م حاسماً عندما احتلت ايران في شباط/ فبراير واذار /مارس شبه جزيرة الفاو العراقية المطلة على الكويت[٢].

لقد عبر السلطان قابوس عن موقف السلطنة تجاه الحرب العراقية ــ الايرانية وتطورات مراحلها بقوله : (في اي حالة حرب ، هناك احتمالية خروج العدائية عن اليد ، ولهذا أومن بأنه يجب اتخاذ كل خطوة ضرورية على المستوى الوطني والاقليمي والدولي لإيقاف الحرب ، وأؤمنهم من الاعلانات الايرانية ، بان ايران لن تنفذ تهديداتها الا اذا اصاب منشأتها النفطية العجز او الدمار وفي هذه الحالة لن يبقى للإيرانيين ما يخسرونه ، وانا أومن ايضاً بأن العراقيين ذوي حكمة كافية ليقيموّا ما يقومون به)[٣].

اما المرحلة الرابعة من الحرب فقد بدأت في ربيع عام ١٩٨٧م ، إذ بدأ(التدخل الامريكي)[٤] ،وشعرت ايران بالعزلة التامة، ثم جاءت النقطة الحاسمة التي ادت الى وقف اطلاق

---

(١)عمر ابراهيم الخطيب، " الانماء السياسي الخليجي في إطار مجلس التعاون لدول الخليج العربي "، مجلة العلوم الاجتماعية ،مج١٣ ،العدد(٤) ، جامعة الكويت ، شتاء ١٩٨٥ ،ص ص ٢٠٥ ــ ٢٠٦.

(٢)العجمي ، المصدر السابق ، ص ص ٤١٤ ــ ٤١٦ .

(٥٤)Kechichian , op .cit , p.١١٠.

(٤)قبل واثناء الحرب العراقية ــ الايرانية ، سربت بعض الصحف الامريكية معلومات كاذبة عن تصميم كل من العراق وايران على ضرب الطرف الاخر ،وبثت جواً من العداء ، واججت النزاع القديم على الحدود بين البلدين ، وكانت الولايات المتحدة ترغب في ضرب الطرفين ،ومع بدء الحرب ارادت الولايات المتحدة ان تعاقب ايران عن طريق العراق ، وعندما تحسن وضع العراق العسكري في ميدان القتال، قلصت الدول الغربية بيع السلاح للعراق وسعت الى تحسين علاقاتها مع ايران ، لقد كان هدف الحرب اسقاط الثورة الايرانية وابعاد العراق عن الصراع العربي ــ الاسرائيلي ، وخلق ذريعة للتدخل العسكري المباشر في منطقة الخليج العربي ، وكان النفط هو الهدف الاساسي والسبب الرئيس للتصعيد والتواجد العسكري في منطقة الخليج العربي. كان هدف الولايات المتحدة عدم انتصار أي طرف في هذه الحرب.

النار في ٢٠ تموز/ يوليو ١٩٨٧م من جهتين: الاولى من تطورات مجرى سير العمليات العسكرية، لان العراق في هذه المرحلة استعاد شبه جزيرة الفاو في١٧ نيسان/ ابريل ١٩٨٨م، والثانية اسقاط الطائرة المدنية الايرانية في ٣ تموز/ يوليو ١٩٨٨م بصاروخ (ستنغرStinger) من على ظهر السفينة الحربية الامريكية (فنسنس Vince's) ومقتل جميع ركابها البالغ (٢٩٠) راكباً[١].

وبسبب ضعف الجامعة العربية وغياب الاجماع العربي والتراخي الدولي، وانحياز العرب الى احد اطراف الحرب، رأى السلطان قابوس انه لابد من الضغط على المحايدين من الاطراف المتصارعة ، ولقد رأى ان اليابان تستطيع ان تقوم بهذا الدور وفاتح المندوب الياباني بذلك، وكان يرى ان الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وأوربا اطراف غير مقبولة في الوساطة بسبب عدم حيادها، وفضل السلطان قابوس التعامل مع مجلس التعاون الخليجي لإنهاء الحرب بسبب عدم الحزم الموجود عند زعماء معظم الدول العربية والاسلامية، اذا اتصلت عُمان بالطرفين العراقي والايراني وتفهمت ايران ان التحرك العُماني سليم وصحيح ، عندما قام وزير الدولة للشؤون الخارجية العُمانية بزيارة الى بغداد ثم الى طهران[٢].

وكان السلطان قابوس قد اقترح في عام١٩٨٧م اجراء مفاوضات في مسقط بين الرئيسين العراقي والايراني ، ولم يتم هذا اللقاء ، الا ان جهود السلطان ساعدت بقدر كبير على تحقيق الهدنة في عام ١٩٨٨م[٣]. واشاد السلطان قابوس في خطاب له بمناسبة العيد الوطني الثامن عشر للسلطنة في ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٨م الى ايقاف الحرب قائلاً: (اننا اذ نشيد بالخطوة الشجاعة والحكيمة التي اتخذها قادة العراق وايران بإيقاف الحرب وبدء الحوار المباشر لتسوية النزاع بالطرق السلمية فانه لا يسعنا الا ان ننوه بالدور البارز للأمم المتحدة في التوفيق بين الطرفين ، ونؤكد دعمنا القوي لهذا الدور ..)[٤].

نقلاً عن : نبيل السمان ، امريكا وخفايا حرب الخليج من كارتر الى بوش ، ط٢ ، دائرة المكتبات والوثائق الوطنية، (عُمان، ١٩٩١) ، ص ص ٨٦ ــ٩١ .وللمزيد ، ينظر : سوسن جبار شريف ، الخليج العربي في السياسة الخارجية الامريكية ١٩٧١ ــ ١٩٨٨م ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب في جامعة الموصل ،٢٠٠٦ .

(١)نقلاً عن : العجمي ، المصدر السابق ، ص ٤١٩ .

(٢)ابو دية ، المصدر السابق ، ص ص ١٧٦ ــ ١٧٧ .

(٣)بليخانوف ، المصدر السابق ، ص ٢٨٧ .

(٤)وزارة الاعلام ، خطب وكلمات ... ، ص ١٨٤ .

لعبت سلطنة عُمان دوراً ايجابياً في الحرب العراقية ــ الايرانية ، فقبل انتهاء الحرب تم عقد اتفاق وقف اطلاق النار بشكل سري بين الطرفين في مسقط ، وعلى الرغم من عدم قيام اتفاق رسمي بهذا الشأن الا ان المحادثات قللت من مسالة عدم الثقة بين الطرفين[١].

انعكست تداعيات الحرب العراقية ــ الايرانيةعلى العلاقات السياسية بين دول الخليج وايران، وادت بسبب المواقف المتعارضة الى اتخاذ ايران مواقف عدائية من دول الخليج في المؤتمرات الاقليمية والدولية وصلت الى حد قطع العلاقات الدبلوماسية، كما جرى مع المملكة العربية السعودية[٢]. لذلك استمر الدور الايجابي للسلطنة حتى بعد انتهاء الحرب ، من خلال عملها كوسيط من اجل اعادة العلاقات الدبلوماسية بين ايران والسعودية، ورأت السلطنة انه يتوجب ان تكون هناك علاقات جيدة بين ايران ودول المنطقة ، وايران والدول الاجنبية [٣].

تركت الحرب العراقية ــ الايرانية اثاراً ايجابية لوضع دول الخليج العربي في امن واستقرار المنطقة ، فقد اصبح لهذه الدول على صغرها ــ مساحةً وسكاناً ــ نفوذ سياسي غلب النفوذين الايراني والعراقي اللذين تهاديا بعد ان اصطف الكثيرين من الدول هذه الحرب في خانة العدو ، بوصفه اما مؤيداً لإيران او العراق ، بينما كان الكل صديقاً لدول الخليج وحريصاً على سلامة آمن واستقرار المنطقة في تلك الفترة[٤].

ثانياً: موقف سلطنة عُمان من حرب الخليج الثانية ١٩٩٠ ـ ١٩٩١م :

شكل الغزو العراقي للكويت في ٢ آب/اغسطس ١٩٩٠م [٥]امتحاناً عسيراً للدبلوماسية العُمانية، فالكويت دولة عضو في مجلس التعاون الخليجي ، والعراق دولة خليجية وعربية ، ومع صعوبة هذا الموقف ، فان الخارجية العُمانية انطلقت كما هي عادتها من الحوار كمنهج لحل

---

(١)سعد علي حسين وباسم علي خريسان ،السياسة الخارجية العُمانية :قراءة في الاسس والثوابت ،بحث منشور في اعمال المؤتمر الرابع ،علاقات عُمان الخارجية في القرن العشرين ،سلسلة اعمال الندوات والمؤتمرات (٥) ،منشورات وحدة الدراسات العُمانية/جامعة آل البيت(١٠٠) ، (الاردن ،٢٠٠٧) ، ص ص ٢٥٢ ــ ٢٥٣ .

(٢)العجمي ، المصدر السابق ، ص ٤٢١ .

(٣)حسين وخريسان ، المصدر السابق ،ص ٢٥٣ .

(٤)العجمي ،المصدر السابق ،ص ٤٢٢ . وللمزيد عن استقرار وأمــن منــطقة الخليج في الثمانيــنات ، ينظر: ف. ف. ماشين و أ. إ. ياكوفليف، الخليج العربي وخطط الدول الغربية، ترجمة: د. حسان ميخائيل اسحاق و د. رضوان القضماني ،ط١ ، مطابع ألف باء الاديب ،(دمشق ، ١٩٨٨) .

(٥)للمزيد من التفاصيل ، ينظر : يواقيم رزق مرقص ، الحق التاريخي وازمة الخليج العربي ،اصدار مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ،(القاهرة ، ١٩٩١) ؛ رولان جاكار ، الاوراق السرية لحرب الخليج ،ترجمة : د. محمد مخلوف ، ط١، شركة لأرص للنشر، دار قرطبة للنشر والتوثيق والابحاث،(ليماسول ــ قبرص ، ١٩٩١) .

الخلاف العراقي ــ الكويتي . فمنذ الاجتياح العراقي للكويت ، مالت السياسة الخارجية العُمانية نحو الحل السلمي للازمة والذي يتفق مع القرارات الدولية[١].

تباين الموقف العُماني بشكل واضح بين حربيّ الخليج الاولى والثانية من خلال المحددات الثلاث التالية :

١ــ المحدد الاستراتيجي : على خلاف الحرب العراقية ــ الايرانية التي كانت حرباً بين دولتين كبيرتين ، فان غزو العراق للكويت كان يهدف محو دولة صغيرة من على خريطة الخليج العربي ، الامر الذي كان يمثل اخلالاً جسيماً بتوازن القوى ينذر بإشعال مزيد من الصراعات الخليجية فضلاً عن التدخلات الاجنبية ، وهما المحظوران اللذان حرصت سلطنة عُمان دائماً على تجنبهما .

٢ــ المحدد الجغرافي : لا توجد لكل من التكوينات البشرية(السكانية) الكويتية والعراقية امتداداتها في داخل السلطنة ، ومن ثم فان اندلاع الازمة ثم الحرب كان من شانهما الا ينقلا السجالات حول مشروعية الغزو والموقف منه الى داخل الاراضي العُمانية ، ومن ثم فانه لن يؤدي الى الاخلال باستقرارها السياسي .

٣ــ المحدد القومي العربي : مثل هذا المحدد كابحاً رئيسياً من كوابح اي محاولة لترجيح موقف احد طرفي الحرب بشكل كامل ، على حساب الطرف الاخر ، وخصوصاً مع ادراك خطورة الحرب وخطورة تداعياتها التي تتمثل في خلخلة اساس الامن القومي العربي ، وصرف الانتباه عن (اسرائيل) ، بوصفها المصدر الرئيس لتهديد هذا الامن[٢].

ظل الموقف العُماني حاضراً للحوار لحل ازمة غزو العراق للكويت من خلال مجلس التعاون الخليجي ، ومن خلال اللقاءات الدبلوماسية التي كانت تتم بين الخارجية العُمانية ومختلف الاطراف الى ان تحررت الكويت[٣].

وفي حديث له بمناسبة العيد الوطني العشرين للسلطنة في ١٩٩٠/١١/١٨م وضح السلطان قابوس مبادئ السياسة الخارجية العُمانية اثناء الازمة قائلاً : (لقد كان للسياسة الموضوعة الواضحة التي ننتهجها منذ البداية على الصعيد الخارجي اثرها الفعال في بناء علاقات ايجابية متنامية مع مختلف الدول والشعوب ... فإننا نؤكد اليوم من جديد على الاستمرار في سياستنا التي تقوم على الايمان بمبادئ التعايش السلمي بين الدول والشعوب ، والاحترام المتبادل لحقوق السيادة الوطنية .. وحسن الجوار بين الدول المتجاورة .. وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير ... ومن هذا

---

(١) بوتشيش ، المصدر السابق ، ص ٣٨٩ .

(٢)العريمي ، المصدر السابق ، ص ص ٣٩ ــ ٤٠ .

(٣)بوتشيش ، المصدر السابق ، ص ٣٨٩ .

المنطلق .. فإننا نؤكد على ضرورة التوصل الى حل سلمي لازمة الخليج يقوم على القرارات الدولية ويعيد الى دولة الكويت سلطتها الشرعية ..)[١].

لقد كان من تداعيات الغزو العراقي للكويت ان توسعت الازمة خلال اشهرها الاولى الى ازمة بين العراق ودول مجاس التعاون الخليجي كافة، لا بسبب تضامن الخليج مع الكويت فحسب ، بل بسبب توسع التهديدات العراقية لدول الخليج كافة .. من المملكة العربية السعودية حتى الامارات العربية المتحدة ، بالإضافة الى تحريض العراق شعوب تلك المنطقة ضد حكامهم[٢].

سببت حرب الخليج الثانية انهياراً شديداً للتوازن الاستراتيجي في المنطقة وامتدت اثارة الى المحيط العربي ، نتيجة تدمير القدرات الاستراتيجية العراقية[٣] . ولم تسلم العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي من هذا التداعي بسبب تلك الازمة ، فعاد مناخ التجاذب والاستقطاب الى التعايش ، وبرز ذلك في تعدد الرؤى والمواقف بين دول المجلس بالنسبة للكثير من القضايا، ومنهما قضية العلاقة مع العراق ، حيث ظهرت ثلاثة مستويات للعلاقات بين مجلس التعاون والعراق، المستوى الاول تمثله عُمان وقطر وهو اكثر ميلا للمصالحة مع العراق والمستوى الثاني دولة الامارات العربية المتحدة والبحرين ، وهو وسط بين الموقفين الاول والثالث واكثر تعاطفاً مع العراق لكنه حريص على الالتزام بالموقف الجماعي للمجلس ، اما المستوى الثالث فتمثله الكويت والسعودية وكان الموقف الاكثر حزماً تجاه العراق[٤].

لقد كان الاعتقاد السائد ان لا احد سيعبث بأمن الخليج لارتباطه بمصالح الغرب النفطية، وكان هذا هو الخطأ الاول ، اما الخطأ الثاني فكان توقع الخطر على أمن الخليج من مصادر خارج نطاقه الاقليمي، وكان هذا صدمه لدول عربية عديدة لم تستوعب الحدث، ولم تكن جاهزة لاتخاذ قرار مدروس مسبقاً. ولم تكن دول الخليج راضية عن الموقف العربي، بسبب تعذر الوصول الى موقف جماعي من الازمة، ولم تشارك في تحرير الكويت سوى ثلاث دول عربية ولم توافق على ذلك الا

---

(١)وزارة الاعلام ، خطب وكلمات ... ، ص ٢٢٣ .

(٢)العجمي ، المصدر السابق ، ص ٥٩٧.

(٣)دمر القسم الاعظم من الجيش العراقي،وانخفض الانفاق العسكري السنوي العراقي من(٢٦،٤)مليار دولار في العام ١٩٩٠ الى (٢) مليار دولار في العام ١٩٩١ ، وانخفض حجم قواته المسلحة من (١،٤) مليون جندي في العام ١٩٩٠ الى(٤٧٥) الف جندي في نهاية الحرب .

تريتا بارزي ،حلف المصالح المشتركة .التعاملات السرية بين اسرائيل وإيران والولايات المتحدة ،ترجمة: امين الايوبي، مراجعة وتحرير: مركز التعريب والبرمجة ،ط١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون، (بيروت ، ٢٠٠٨) ، ص ١٩٨ .

(٤)راشد ، المصدر السابق ، ص ص ٦٧ ــ ٦٨.

اثنا عشر دولة من عشرين دولة حضرت المؤتمر (مؤتمر القاهرة)،وكان نتيجة ذلك تمسك دول الخليج العربي بالحل الدولي[١].

ولابد من الاشارة، الى ان الزعماء العرب كانت لهم محاولات اخيرة للتوصل الى سلام عربي قبل ان تأخذ الازمة ابعاداً دولية فعلية، وكانت هناك محاولة لعقد مؤتمر قمة شرق اوسطية في جدة بالمملكة العربية السعودية في الخامس من آب/اغسطس لاستكمال عملية الوساطة التي بدأها الرئيس المصري (محمد حسني مبارك ١٩٨١م ــ ٢٠١٢م)قبل الغزو العراقي للكويت، لكن امير الكويت رفض المشاركة في المحادثات قبل ان تنسحب القوات العراقية من بلاده[٢].

تحركت السياسة العُمانية على عدة محاور لإنقاذ رؤيتها لمعادلة الامن في الخليج العربي قبل اندلاع كارثة الغزو العراقي للكويت وكارثة حرب التحالف الدولي ضد العراق على النحو الاتي :

١ــ القيام باتصالات ثنائية وتحركات في اطار جماعي داخل المنطقة.

٢ــ الاشتراك في المستويات الادنى من التعاون الاقليمي مع الاستمرار في المناداة بإقامة مستويات اعلى من العمل المشترك .

٣ــ الابقاء على علاقات متوازنة مع مختلف الدول على اساس من احترام السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

٤ــ تنمية العلاقات مع الدول صاحبة المصلحة في استقرار المنطقة[٣].

اراد قادة مجلس التعاون الخليجي وضع خطة لتحقيق الأمن في الخليج بواسطة الدول الاعضاء في المجلس بعد غزو العراق للكويت ، اسندت القمة الحادية عشر لمجلس التعاون الخليجي في الدوحة (٢٢ــ٢٥ كانون الاول/ديسمبر ١٩٩٠م) الى السلطان قابوس بن سعيد ــ لخبرته العسكرية من جامعة سانت هيرست البريطانية ــ رئاسة اللجنة الامنية العليا (لجنة المتغيرات) ، التي انيط بها دراسة افضل وسائل واسس التعاون والترتيبات الامنية في منطقة الخليج العربي . وقدم السلطان قابوس التقرير الاستراتيجي الامني الى اخوانه قادة دول مجلس التعاون في القمة الثانية عشرة بالكويت في(٢٣ــ٢٥ كانون الاول ١٩٩١م)، حيث اشاد اصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس بجهود السلطان الجليلة في هذا المضمار [٤].

---

(١)العجمي ، المصدر السابق ، ص ص ٥٩٧ ــ ٥٩٨ .

(٢)لؤي بكر الطيار ، أمن الخليج العربي ،ط١، بحوث استراتيجية (٧)، مركز الدراسات العربي الاوروبي، (بيروت، ١٩٩٩) ، ص ص ٥٠ ــ ٥١ .

(٣)احمد ثابت ، الثوابت والمرتكزات في السياسة الخارجية العُمانية ، بحث منشور في اعمال المؤتمر العلمي الرابع .علاقات عُمان الخارجية في القرن العشرين ،سلسلة اعمال الندوات والمؤتمرات (٥) ،منشورات وحدة الدراسات العُمانية/جامعة آل البيت(١٠٠) ، (الاردن ،٢٠٠٧) ، ص ص ٢٣٨ ــ ٢٣٩ .

(٤)الموافي ، المصدر السابق ، ص ص ١٠١ ــ ١٠٢ .

اشار السلطان قابوس للمشروع الاستراتيجي الامني في خطاب له بمناسبة العيد الوطني الحادي والعشرون للسلطنة في ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩١م قائلاً : (واذ نواصل جهودنا مع اشقائنا دول مجلس التعاون من اجل استقرار منطقتنا وخدمة المصالح الاساسية لشعوبها فإننا نود الاشارة بتضامن هذه الدول وتعاونها على اجتياز الازمات .. كما نود الاشارة في هذا الصدد الى ان دول المجلس قد اوكلت الى السلطنة وضع مشروع استراتيجية امنية لدول المنطقة، وان السلطنة قامت من جانبها بما يفرضه عليها واجبها حيال ذلك، ولدول المنطقة تحديد الاطار الذي يتناسب وقدراتها ..)[١].

ابلغ السلطان قابوس قادة دول مجلس التعاون الخليجي بمقترحاته قبيل قمة الكويت ، إذ قام يوسف بن علوي بن عبدالله وزير الدولة للشؤون الخارجية العُماني بزيارة دول المجلس قبيل القمة. وقد اقترحت مشروع انشاء قوة خليجية موحدة من دول المجلس قوامها مائة ألف جندي ، غير ان قادة مجلس التعاون ارتأوا تطوير(قوة درع الجزيرة)[٢]لتكون النواة الاولى لفكرة انشاء هذه القوة الموحدة[٣].

ولابد من الاشارة في هذا السياق ، ان الخروج من هذه الازمة(حرب الخليج الثانية) ، استلزم اقامة تحالف دولي شاركت فيه الى جانب دول مجلس التعاون دول عربية اخرى واخرى اجنبية ، فيما شكل واحد من اقوى مظاهر العلاقات العسكرية المتعاونة وهو تشكيل قوات مشتركة لأداء مهام قتالية فعلية وليست تدريبية . فقبل ان يعلن عن انتهاء الحرب رسمياً في ٢٨ شباط/فبراير ١٩٩١م ، اجتمع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الست اضافة الى مصر وسوريا ليسخر اجتماعهم فيما بعد الاتفاق على شكل اخر من اشكال العلاقات العسكرية ، واقامة تحالف امني اقرب ما يكون الى صيغة تعاقدية للتعاون العسكري فيما بينهم[٤].

كانت ستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية في تلك الفترة تسير في اتجاه مزدوج ومغاير، فبعد ان دافعت الولايات المتحدة عن العرب في مواجهة العراق في حرب الخليج الاولى ، شعرت دول مجلس التعاون الخليجي بأنها مدينة للولايات المتحدة ، ورأت ان اقل ما يمكنها فعله هو اخذ رغبات واشنطن بعين الاعتبار . ان الضغط الامريكي هو الذي اوجد الخيارين اللذين واجها مجلس التعاون، السعي الى نظام شرق اوسطي تشارك فيه ايران ، او السعي الى نظام عربي تشارك فيه الولايات المتحدة ، بعرض اتفاقيات امنية ثنائية على دول مجلس التعاون ، استبقت واشنطن

---

(١)وزارة الاعلام ، خطب وكلمات .. ، ص ص ٢٣١ ــ ٢٣٢ .

(٢)للمزيد ، ينظر :العجمي ، المصدر السابق ، ص ص ٥٦٩ ــ ٥٧٣ .

(٣)الموافي ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٢ ــ ١٠٣ .

(٤)راشد ،المصدر السابق ، ص ص ٢٣٢ ــ ٢٣٣ .

ترتيبات امنية خليجية ، وتمكنت من مواصلة اقصاء ايران عن صناعة القرار الاقليمي في النهاية قبلت دول مجلس التعاون بهذه الاتفاقيات الثنائية ، وانتهت الهيمنة العربية الايرانية فجأة[١].

تعاملت السياسة الخارجية العُمانية مع(الحالة العراقية ــ الكويتية) ، من واقع تحمل سلطنة عُمان مسؤوليتها القومية تجاه الطرفين اللذين هما دولتان في منطقة الخليج العربي . ومما زاد من المسؤولية العُمانية ان غزو العراق دولة الكويت واحتلالها ، جاء خلال ترؤس السلطنة للدورة السنوية لمجلس التعاون الخليجي. ازاء ذلك رسمت السلطنة حدود موقفها من الازمة منذ اليوم الاول لتفجرها في حدود متطلبي الانسحاب العراقي الكامل من دولة الكويت ، وعودة الحكومة الشرعية اليها، واعتمدت السلطنة هذين الاساسين في كل مراحل تحركها ،آخذة في الحساب ضرورة المحافظة على القدرات العربية وعدم اهدارها في خلافات بينية ، مؤكدة ان اي حرب تقوم في هذه المنطقة من العالم ستقود الى التدخل الاجنبي في شؤونها ، وذلك لغناها النفطي وقربها من اسرائيل . وفي هذا السياق ، اتخذت السلطنة خطوات عملية انطلقت من رفض الغزو الى جانب رفض التصعيد والقطيعة الكاملة مع العراق ، وابدت الخيارات السلمية لحل الازمة والتحرك بهدوء وبعيداً عن الاثارة والتوتر[٢].

اتجهت بعض دول الخليج العربي وخاصة الكويت والسعودية والبحرين ــ تأثراً بأزمة وحرب الخليج الثانية ومضاعفاتها ــ الى الفصل بين أمن الدول الخليجية كل على حدة عن أمن منطقة الخليج ، مما اعطى الشرعية لأن تبتنى أية دولة اية ترتيبات تراها للحفاظ على استقرار وحماية آمنها الذاتي سواء تم ذلك مع قوى دولية او اطراف عربية .وفي هذا الاطار اضحت معظم دول مجلس التعاون الخليجي لا تهتم بمفهوم الأمن الاقليمي للخليج الذي كان من المقرر ان يضم الى جانب دول مجلس التعاون الست كلاً من العراق وايران ، وقد ظهرت هذه التحولات بعد اعلان الدوحة الصادر عن القمة الخليجية الحادية عشرة المنعقدة بدولة قطر في ديسمبر ١٩٩٠م بالأمن الاقليمي لدول مجلس التعاون الخليجي . واستمرار الرغبة في استبعاد مشاركة ايران في اية ترتيبات امنية لمنطقة الخليج بعد التخلي عن صيغة آمن الخليج[٣].

ان التصور العُماني لمسألة الأمن الخليجي جعل السياسة الخارجية العُمانية ــ خلافاً للدول الخليجية الاخرى ــ تنفرد ببعض التوجهات والقرارات مثل تبنيها فكرة عدم استبعاد ايران من اي مخطط يرمي الى تحصين أمن الخليج ، وضرورة اشراكها في اي استراتيجية امنية . كما دعت الى تشكيل قوة درع الخليج بما مقداره(١٠٠)الف جندي .لكن الخلافات مع شركائها الخليجيين في

---

(١)بارزي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .

(٢)العريمي ، المصدر السابق ، ص ص ٤٠ ــ ٤١ .

(٣)ثابت ، المصدر السابق ، ص ص ٢٣٩ ــ ٢٤٠ .

الرؤية والتصور ، لم تمنعها من مواصلة التنسيق معهم ، وغالباً ما كانت بعض دول الخليج تعود في النهاية لتقر بصحة التوجه العُماني[١].

ان نقطة ضعف دول الخليج العربي قبل حرب الخليج الثانية ، هو عجز قدراتها العسكرية ،وذلك بسبب قلة عدد السكان وانخفاض المستوى الثقافي والكوادر الفنية وعدم رغبة بعض دول المنطقة في توحيد قواتهم المسلحة ، واخيراً الاستعانة بقوات عسكرية اجنبية للمساعدة في تأمين دول المنطقة . ومن هنا فتح عدم التوازن الاستراتيجي بين دول المنطقة لصالح ايران والعراق الاكثر قدره واحداث تسليحاً في دول المنطقة ومحاولة كل منهما فرض سيطرته على المنطقة[٢].

ومن التداعيات البارزة لحرب الخليج الثانية ،تزايد حساسية غالبية دول الخليج لمصادر التهديد الخارجية لأمنها واستقرارها السياسي ، وقد تمثل ذلك التحول في تكثيف شراء الاسلحة المتطورة ونظم الدفاع ومضاعفة الموازنات العسكرية والدخول في اتفاقات امنية وعسكرية مع دول غربية هي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا فضلاً عن روسيا ، واجراء مناورات بحرية وبرية ضخمة بصفة دورية مع الدول الغربية عموماً والولايات المتحدة خصوصاً . بيد ان سلطنة عُمان تُعد الدولة الخليجية الوحيدة التي حافظت على استمرار تصورها الذي اعطى اولوية كبيرة للأخطار الخارجية ، واتخذت خطوات لأعداد قواتها المسلحة لمجابهة المصادر الخارجية لتهديد الأمن الوطني وأمن الخليج العربي[٣].

وقبل ان تدلى الامم المتحدة بدلوها في ازمة الاجتياح العراقي للكويت ، كان الزعماء العرب يتعاملون معها على أمل تسويتها قبل أن تصبح ذريعة للتدخل الاجنبي . وكانت هناك اربع منظمات عربية إقليمية تتعامل منفردة او مشتركة مع الازمة وفق معايير واجراءات كل منها . ولكن المنظمتين الاقليميتين الوحيدتين اللتين اخذتا ازمة الخليج مأخذ الجد هما جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي ، وكان بوسعهما حل الازمة لولا تدخل القوى الغربية وعدم اتاحة الوقت الكافي امام الزعماء العرب لحسمها بأساليبهم ووسائلهم التي تتطلب الكثير من الوقت . اما المنظمتان العربيتان الاقليميتان الأخريان وهما مجلس التعاون الخليجي و مجلس التعاون العربي(ويضم العراق والاردن ومصر واليمن) فلم تتعاملا مع ازمة الخليج بشكل مباشر لان الازمة كانت مطروحة للبحث امام جامعة الدول العربية التي كانت تضم اعضاء مجلس التعاون الخليجي ومجلس التعاون العربي كافة [٤].

---

(١)بوتشيش ، المصدر السابق ، ص ٣٨٥ .

(٢)محمد رضا فودة ، العلاقات الايرانية الخليجية، اصدار مركز دراسات العربي ــ الاوزي في باريس ، (القاهرة ،١٩٩٤) ، ص ص ٢٠ ــ ٢١ .

(٣)ثابت ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ .

(٤)الطيار ، المصدر السابق ، ص ص ٦٠ ــ ٦١ .

كما شكلت حرب الخليج الثانية مرحلة جديدة للدور الأمني للأمم المتحدة في منطقة الخليج العربي ، حيث اتفقت ارادة ومصالح الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي على تفصيل دور المنظمة الدولية في معالجة الازمة التي سببتها حالة الحرب وقد اصدر المجلس قرارات مهمة كان من ابرزها القرار رقم(٦٧٨) الذي خول المجتمع الدولي استخدام القوة لإرغام العراق على الانسحاب من الكويت ، وقامت الولايات المتحدة بتشكيل تحالف عسكري دولي لإخراج العراق من الكويت ، ولا بد من الاشارة الى ان دور الامم المتحدة كان متأثراً بشكل كبير بسياسات الدول العظمى آنذاك[١].

رأت سلطنة عُمان ان الغزو العراقي للكويت قد مثل سابقة خطيرة بالعلاقات العربية ــ العربية . وهدد الأمن القومي العربي ،وانتهكت كل المواثيق والاعراف الدولية .وكانت السلطنة اول دولة تدين الغزو وترفضه رفضاً قاطعاً ، ونظراً الى الاحساس العُماني بالمسؤولية التضامنية القومية والاقليمية ،ولأنها كانتتترأس مجلس التعاون خلال فترة الغزو ،فضلاً عن بعدها الجغرافي النسبي عن منطقة الحدث، فقد قادت عُمان الجهود الخليجية لإدانة الغزو خلال اجتماع القمة العربية الطارئ بالقاهرة في١٠ آب/ اغسطس ١٩٩٠م ، كما كانت هي صاحبة مشروع قرار الادانة الذي ترتبت عليه كل الاجراءات العربية والدولية اللاحقة [٢] . وفي ذات الوقت لم تتخلى السياسة الخارجية العُمانية عن الخيارات السلمية لحل الازمة كما اسلفنا سابقاً .

كشف مؤتمر القمة الحادية عشر في الدوحة في٢٥كانون الاول/ ديسمبر١٩٩٠م ، ومن خلال بيانه الختامي(اعلان الدوحة) عن: (ان الغزو العراقي للكويت قد كشف عن عدم كفاية الترتيبات الامنية القائمة في اطار مجلس التعاون). ودعا الى (وضع ترتيبات امنية ودفاعية لدول المجلس التي تكفل حماية الامن القومي لكل دولة من دول المجلس والامن الاقليمي لدول المجلس الست) .وضعت قوات من دول المجلس تحت امرة قيادة سعودية شاركت في عملية تحرير الكويت[٣].

وتنفيذاً لالتزاماتها سارعت السلطنة الى ارسال قوة عُمانية قوامها(٥٠٠٠) جندي مع كامل اسناداتها الى منطقة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية لمساندة الدفاعات السعودية ،وللتجهيز لتحرير دولة الكويت في مراحل لاحقة ، اذا لم تنجح الجهود الدبلوماسية في تطويق الازمة [٤]. وتعدعُمان الدولة الخليجية الوحيدة التي لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع العراق، وذلك انطلاقاً من

---

(١)يوسف محمد البنخليل ، الامم المتحدة وأمن الخليج ، ط١ ، مركز الخليج للأبحاث ، (دبي ، ٢٠٠٥) ، ص ص ٢٢ ــ ٢٣ .

(٢)العريمي ، المصدر السابق ، ص ص ٤١ ــ ٤٢ .

(٣)عبيد ، المصدر السابق ، ص ص ٣٠٣ ــ ٣٠٤ .

(٤) العريمي ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

ايمانها بان العلاقات مع الدول الشقيقة ينبغي ان تكتسب مناعتها وقدرتها على العمل العربي المشترك في المستقبل ، وهذه في الواقع قاعدة عُمانية مستقرة في سياستها الخارجية ، فعلى سبيل المثال لم تقم عُمان بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع مصر خلافاً لغالبية الدول العربية بعد معاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٩م [١].

كما بدأت السلطنة تحركاً عربياً واقليمياً ودولياً واسعاً ، بهدف وضع حل للازمة ومحاولة استيعابها ، ولكنها في الوقت ذاته ايدت جميع القرارات الدولية التي صدرت بهذا الخصوص وساندتها ، وذلك في سبيل تحقيق الانسحاب العراقي من دولة الكويت وعودة الحكومة الشرعية اليها . كما قادت السلطنة كل الاجتماعات الوزارية التي عقدت خلال الفترة التي سبقت انعقاد القمة الخليجية في ٢٢كانون الاول/ ديسمبر ١٩٩٠م ، وذلك لترأسها اجتماعات الدورة،وقد بلغ عدد هذه الاجتماعات تسعة، صدرت فيها اكثر القرارات اهمية تجاه هذه الازمة[٢].

الخاتمة

حددت سلطنة عُمان الاطار العام لسياستها الخارجية منذ تسلم السلطان قابوس بن سعيد مقاليد الحكم في ٢٣ تموز / يوليو ١٩٧٠م ، ومنذ البداية انتهجت السلطنة والسلطان قابوس الحياد والوسطية والوضوح والايجابية في اداء المهام الدبلوماسية في السياسة الخارجية العُمانية وفق المتغيرات الخليجية والعربية والاقليمية والدولية، وتجاوزت الجمود الدبلوماسي في حل القضايا السياسية ، ومدت جسور التعاون والصداقة مع المجتمع الدولي ، ووفقت بين المصالح المتعارضة ووجهات النظر المتباينة مما اكسبها بعداً سياسياً دولياً ، كما سعت الى ترسيخ السلوكيات الرسمية المتميزة التي يخطط لها صانعوا القرارات السياسية ايجابياً في سلوك المجتمع الدولي لما فيه خير الدول والمنطقة .

ساهمت سلطنة عُمان مساهمة فعالة ومهمة في رأب الصدع العربي والخليجي في سنوات حرب الخليج الاولى (١٩٨٠ ــ ١٩٨٨ م) وحرب الخليج الثانية (١٩٩٠ ــ ١٩٩١م) ،فكانت تتحرك وفق معطيات الساحة الخليجية اولاً ثم العربية ثانياً والاقليمية ثالثاً ، واخيراً معطيات الاعراف والقوانين الدولية . لذلك نلاحظ ان عُمان لم تنحاز الى اي طرف من اطراف النزاع خلال حرب الخليج الاولى والثانية ، لتؤمن بذلك بقاء قنوات الاتصال والمفاوضات مفتوحة بين اطراف النزاع ، فضلاً عن التوفيق بين اطراف النزاع من جهه وبين الاطراف المساندة والمنحازة للحرب ولطرفي النزاع من جهه اخرى ، فضلاً عن ان السلطنة تبنت معظم اللقاءات والمؤتمرات

([١])ثابت ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ .

([٢])العريمي ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

والوساطات على ارضها او من خلال الوفود والدبلوماسية العُمانية التي ساهمت بشكل فعال في التقليل من تداعيات الحربين الاولى والثانية .

تمسكت السياسة الخارجية العُمانية بناصية الدبلوماسية المعاصرة وفقاً للقيم والعادات والثقافة العُمانية الاصيلة وتأسيساً على المقاصد الدينية في السياسة الخارجية العُمانية . وسلكت في ذلك مراحل ثلاث ، مرحلة التكوين والنهوض والتي انحصرت في دائرة توكيد الافكار والنظر والتأمل والدراسة دون الخوض في إعطاء الآراء والمواقف المتسرعة ، ثم مرحلة التطوير والتغيير وهي المرحلة التي تمكنت فيها الدبلوماسية العُمانية من ان تتدخل وتعدل وتضيف حسب مجريات الاحداث الاقليمية والدولية ، ثم جاءت مرحلة النضج والاضافة وهي التي تعيشها الدبلوماسية العُمانية حالياً بكل ابعادها واهدافها المستقبلية .

قائمة المصادر :

اولاً : الاصدارات الرسمية :

ـ وزارة الاعلام والثقافة، عُمان وتاريخها البحري ،سلطنة عُمان ،(مسقط ، ١٩٧٩) .

ـ وزارة الاعلام ، الوعد والوفاء . سلطنة عُمان في ٢٠ عاماً ،رياض الرّيس ومشاركوه المحدودة للكتب والنشر ،(بيرت ـ لندن ،١٩٨٩) .

ـ وزارة الاعلام ، خطب وكلمات حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٥م ،مطبعة الالوان الحديثة ، (سلطنة عُمان ، ٢٠٠٥).

ـ وزارة الاعلام ،عُمان ٢٠٠٨ ـ٢٠٠٩م ، مطابع وزارة الاعلام العُمانية ، (مسقط ،٢٠٠٨).

ثانياً : الرسائل والاطاريح الجامعية :

ـ أمير علي حسين ، الخلاف الحدودي حول واحة البريمي بين السعودية وعُمان وأبو ظبي، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب في جامعة البصرة، ٢٠٠١م .

ـ باسمة عبد العزيز عمر العثمان، سلطنة عُمان(١٩٧٠ ـ ١٩٨١م)دراسة في العلاقات الخارجية،اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب في جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ .

ـ حمود خضر حميد الرجب ،الحركة المسلحة في ظفار في عام ١٩٦٥م حتى عام ١٩٧٥م ،دراسة تاريخية في المواقف العربية والاقليمية والدولية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية في جامعة تكريت، ٢٠٠٨م .

ـسوسن جبار شريف ، الخليج العربي في السياسة الخارجية الامريكية ١٩٧١ ـ ١٩٨٨م ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب في جامعة الموصل ،٢٠٠٦ .

ـ فاضل محمد عبد الحسين ، العلاقات البريطانية ـ العُمانية (١٩١٣ ـ ١٩٣٩م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب والعلوم الانسانية في جامعة محمد الخامس بالمملكة المغربية،(الرباط ، ١٩٩٤ـ ١٩٩٥م) .
ـ محمد رشيد عباس ، التطورات السياسية في عُمان وعلاقاتها الخارجية (١٩٣٢ ـ ١٩٧٠م) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد البحوث والدراسات العربية ، (بغداد ، ١٩٨٨) .

ثالثاً : الكتب العربية والمعربة :

ـ ابراهيم احمد زهران وآخرون ، زعماء صنعوا التاريخ . حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ، مراجعة وتدقيق : تحسين الصلاح ومفلح الفايز ، دار يافا للنشر، (مسقط ،٢٠٠٣) .
ـ احمد بن عبد الله بن مسعود العزيزي ،الامبراطورية العُمانية ، ط١ ، مركز الراية للنشر والاعلام ، (القاهرة ،٢٠٠٧).
ـ تريتا بارزي ،حلف المصالح المشتركة .التعاملات السرية بين اسرائيل وإيران والولايات المتحدة ،ترجمة: امين الايوبي، مراجعة وتحرير: مركز التعريب والبرمجة ،ط١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون، (بيروت ، ٢٠٠٨) .
ـ جيفري ريكورد ، قوة الانتشار السريع والتدخل العسكري الامريكي في الخليج العربي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، شعبة الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ترجمة: مرتضى جواد باقر، (البصرة ، ١٩٨٣).
ـ حسين غباش، عُمان الديمقراطية الاسلامية. تقاليد الامامة والتاريخ السياسي الحديث(١٥٠٠ ـ ١٩٧٠م) ،ط٤ ،نقل النص الىالعربية: د. انطوان حمصي، دار الفارابي،(بيروت ، ٢٠٠٦) .
ـ خالد بن محمد القاسمي ، عُمان جسور المحبة والسلام ، ط١، الامارات العربية المتحدة ،(الشارقة، ١٩٩٥).
ـ خليل أليأس مراد ،حرب الخليج وانعكاساتها على الامن القومي العربي،(بغداد ، ١٩٨٧).
ـ رولان جاكار ، الاوراق السرية لحرب الخليج ،ترجمة : د. محمد مخلوف ، ط١، شركة لأرص للنشر، دار قرطبة للنشر والتوثيق والابحاث،(ليماسول ـ قبرص ، ١٩٩١) .
ـ سامح محمد راشد، العلاقات الخليجية ـ العربية ١٩٧٠ ـ ٢٠٠ م (الأطر والاتجاهات)، ط١، مركز الخليج للأبحاث ، (دبي ، ٢٠٠٥).
ـ سرجي بليخانوف، مصلح على العرش . قابوس بن سعيد سلطان عُمان ، ترجمة : خيري الضامن، دار الكتب والوثائق القومية ،مطابع كونكورد ،(القاهرة،٢٠٠٤) .

ـ طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني ، الامريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه(١٩٢٨ ـ ١٩٣٩م) ،اصدار وزارة الثقافة والاعلام العراقية، دار الرشيد للنشر،(بغداد ، ١٩٨٢) .

ـ ظافر محمد العجمي، أمن الخليج العربي .تطوره واشكالياته من منظور العلاقات الاقليمية والدولية، ط١، اصدار مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة اطروحات الدكتوراه(٥٦)،(بيروت ، ٢٠٠٦).

ـ عبد الحميد الموافي ، عُمان . بناء الدولة الحديثة ، ط١ ، مطابع الاهرام التجارية ، (القاهرة ، ٢٠٠٢).

ـ عبد الرزاق الخالدي ، مسقط وعُمان : السلطنة المجهولة ، مطبعة العرفان ،(صيدا ، ١٩٥٧) .

ـ عبد الله بشارة، مجلس التعاون قطار الغد نحو المحطة الاخيرة ،ط١ ،(الرياض ،١٩٨٨) .

ـ عبد الله الشريدة ، مجلس التعاون لدول الخليج العربية : آلياته ، اهدافه المعلنة، علاقاته بالمنظمات الاقليمية والدولية، مكتبة مدبولي ،(القاهرة ، ١٩٩٥) .

ـ عوني مصطفى ، سلطنة الظلام في مسقط وعُمان ، ط١ ، دار الادب ، (بيروت ، ١٩٦٤) .

ـ ف. ف. ماشين و أ. إ. ياكوفليف، الخليج العربي وخطط الدول الغربية، ترجمة: د. حسان ميخائيل اسحاق و د. رضوان القضماني ،ط١ ، مطابع ألف باء الاديب ،(دمشق ، ١٩٨٨) .

ـ لؤي بكر الطيار ، أمن الخليج العربي ،ط١، بحوث استراتيجية (٧)، مركز الدراسات العربي الاوروبي ،(بيروت ، ١٩٩٩).

ـ محمد بن مبارك العريمي ، الرؤية العُمانية للتعاون الخليجي ،ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العدد (١٢١) ، (ابو ظبي ، ٢٠٠٧) .

ـ محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ط٢ ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، (القاهرة ، ١٩٩٨) .

ـ محمد رضا فودة ، العلاقات الايرانية الخليجية، اصدار مركز دراسات العربي ـ الاوزي في باريس ، (القاهرة ،١٩٩٤) .

ـ مسعود ضاهر، الاستمرارية والتغيير في تجربة التحديث العُمانية ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٥م ، ط١ ، دار الفارابي، (بيروت ،٢٠٠٨).

ـ مظفر نذير الطالب وعلي حسين علي، ستراتيجيات القوى العظمى في الخليج العربي ١٩٤٠ـ ١٩٨٠م ، (بغداد ، ١٩٨٨) .

ـ نايف علي عبيد ، مجلس التعاون لدول الخليج العربية . من التعاون الى التكامل ،ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ،(بيروت ، ١٩٩٦).

ـ نبيل السمان ، امريكا وخفايا حرب الخليج من كارتر الى بوش ، ط٢ ، دائرة المكتبات والوثائق الوطنية، (عُمان، ١٩٩١).
ـ يوسف محمد البنخليل ، الامم المتحدة وأمن الخليج ، ط١ ، مركز الخليج للأبحاث ، (دبي ، ٢٠٠٥) .
ـ يواقيم رزق مرقص ، الحق التاريخي وازمة الخليج العربي ،اصدار مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ،(القاهرة ، ١٩٩١) .

رابعاً : الكتب الاجنبية :

- Joseph A .Kechichian, OMAN AND THE WORLD , the Emergence of an independent foreignPolicy , RAND ,Santa Monica , ١٩٩٥ .

خامساً :المقالات والبحوث .

ـ ابراهيم القادري بوتشيش ، منهجية الحوار في السياسة الخارجية العُمانية تجاه البلدان الخليجية ،بحث منشور في اعمال المؤتمر العلمي الرابع ، علاقات عُمان الخارجية في القرن العشرين ، سلسلة اعمال الندوات والمؤتمرات (٥) ،منشورات وحدة الدراسات العُمانية / جامعة آل البيت (١٠٠) ، (الاردن، ٢٠٠٧).
ـ احمد ثابت ، الثوابت والمرتكزات في السياسة الخارجية العُمانية ، بحث منشور في اعمال المؤتمر العلمي الرابع .علاقات عُمان الخارجية في القرن العشرين ،سلسلة اعمال الندوات والمؤتمرات (٥) ،منشورات وحدة الدراسات العُمانية/جامعة آل البيت(١٠٠) ، (الاردن ،٢٠٠٧) .
ـ خليل علي مراد ، " سياسة الولايات المتحدة في الخليج العربي والمحيط الهندي ١٩٦٨ـــ ١٩٨٠م " ، مجلة الخليج العربي ،مج ١٧ ، العدد (١) ، السنة(١٣) ، جامعة البصرة ، نيسان /ابريل١٩٨٥م .
ـ روبير مشعلاني، "مجلس التعاون الخليجي: سياق الخيارات الدفاعية والاقتصادية "، مجلة البترول والغاز العربي ،العدد(٣) ، السنة(٢٠) ، باريس ،اذار /مارس ١٩٨٤.
ـ سعد ابو دية ،السياسة الخارجية العُمانية (١٩٧٠ـ ٢٠٠٥م) .الضوابط والمقدمات(دراسة السياسة الخارجية العُمانية في اطار متغيرات العملية الخارجية والداخلية) ، بحث منشور في اعمال المؤتمر العلمي الرابع ، علاقات عُمان الخارجية في القرن العشرين ،سلسلة اعمال

الندوات والمؤتمرات (٥) ،منشورات وحدة الدراسات العُمانية / جامعة آل البيت(١٠٠)، (الاردن، ٢٠٠٧) .

- سعد علي حسين وباسم علي خريسان ،السياسة الخارجية العُمانية :قراءة في الاسس والثوابت،بحث منشور في اعمال المؤتمر الرابع ،علاقات عُمان الخارجية في القرن العشرين ،سلسلة اعمال الندوات والمؤتمرات (٥) ،منشورات وحدة الدراسات العُمانية/جامعة آل البيت(١٠٠) ، (الاردن ،٢٠٠٧).
- صلاح العقاد ، " سلطنة عُمان وكسر العزلة الدولية " ، مجلة السياسة الدولية ، العدد(٦٠)، القاهرة ، نيسان /ابريل ١٩٨٠م .
- عبد الله العنزي، " أمن الخليج العربي، دراسة في الاسباب والمعطيات " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد(٨٣) ، السنة (٢١)، الكويت ، خريف ١٩٩٦م.
- عبد القادر حمود القحطاني ، "مضيق هرمز ... وأمن الخليج العربي " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٣٨) ، السنة(١٩) ، البحرين ، تموز/ يوليو ٢٠٠٠م.
- عمر ابراهيم الخطيب، " الانماء السياسي الخليجي في إطار مجلس التعاون لدول الخليج العربي "، مجلة العلوم الاجتماعية ،مج١٣ ،العدد(٤) ، جامعة الكويت ، شتاء ١٩٨٥.
- عمر الحضرمي ومحمد القطاطشة ، الثوابت والمرتكزات في السياسة الخارجية العُمانية ، بحث منشور في اعمال المؤتمر العلمي الرابع ، علاقات عُمان الخارجية في القرن العشرين، سلسلة اعمال الندوات والمؤتمرات(٥) ،منشورات وحدة الدراسات العُمانية/ جامعة آل البيت (١٠٠) ، (الاردن ، ٢٠٠٧).
- علاء سالم ، " تأثيرات النزاعات الاقليمية على العلاقات الداخلية لدول الخليج العربي " ، مجلة الشؤون

الاجتماعية ، العدد (٥٧) ، السنة(١٥) ، الامارات العربية المتحدة ، ربيع ١٩٩٨م .

سادساً : شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) :

http://www.almah.net/u/archive/index.php/t-٢٩٤١-html-

http://www.omanlover.org/vb/Farum.php-

http://www.nabdh-alm٣ani.net/articles-action-show-id-٣٤٦.htm

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.